القبائل الكِلتية والمدن الإغريقية (٢٨٠ق.م-٢٧٥ق.م)

كريمــة رمضــان رفاعــي رمضــان
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد
كلية الآداب-جامعة كفرالشيخ
Karimarefae_sohb@yahoo.com

الملخص: شهدت الفترة الَّتي تلت وفاة الإسكندر الأكبر(٣٥٦ق.م-٣٢٣ق.م) صراعًا كبيرًا على حكم الإمبراطورية بين خلفائه من القواد عُرفت تاريخيًا باسم حروب الخلفاء(Diadochi)، والَّتي امتدت من عام ٣٢٣ق.م حتى نهاية عام ٢٨١ق.م، وعلى الرغم من الانتهاء من عناء حروب الخلفاء في نهاية عام ٢٨١ ق.م، إلا أن العام التالي أي عام ٢٨٠ق.م قد شهد عناءً جديدًا تمثل في هجوم القبائل الكِلتية (الغال) على مقدونيا. فقد قامت بعض القبائل الكِلتية بغزو مقدونيا طمعًا في ثرواتها، وبالفعل تمكنوا من هزيمة الملك المقدوني بطلميوس (الصاعقة) وقتله، الأمر الذي شجعهم على غزو جنوب اليونان، ولكنهم أصيبوا بهزيمة كبيرة، وبالرغم من ذلك تمكنوا من إنشاء مملكة تيلوس في طراقيا عام ٢٧٨ ق.م، ومملكة جلاتيا في آسيا الصغرى، ولولا معركتي عامي ٢٧٧ ق.م، و٢٧٥ ق.م لكانت هذه القبائل سيطرت على العديد من الأماكن في اليونان وفي آسيا الصغرى.

الكلمات الدالة: قبائل الكِلت، غزو مقدونيا، تيلوس، آسيا الصغرى، جلاتيا.

Celtic Tribes and Greek Cities (280 BC-275 BC)

Karima Ramadan Refae Ramadan
Assistant Professor of Greek - Roman History
Faculty of Arts – Kafrelsheikh University

Karimarefae_sohb@yahoo.com

Abstract: The period following the death of Alexander the Great (356 BC-323 BC), historically known as the Wars of the Diadochi, witnessed a great conflict between Alexander the Great's successors from leaders for the rule of his vast empire. The Wars of the Diadochi extended from 322 until the end of 281 BC, and despite the end of the Wars of the Diadochi at the end of the year 281 BC, the following year, of 280 BC, witnessed a new trouble represented by the attack of the Celtic tribes (Gaul) on Macedonia. Some Celtic tribes invaded Macedonia at the end of 280 BC coveting its wealth, and indeed they defeated and killed the king of Macedonian Ptolemy (Keraunos), which encouraged them to invade southern Greece, but they suffered a great defeat. And in spite of that, they were able to establish the Kingdom of Telus in Thrace in 287 BC and the Kingdom of Galatia in Asia Minor. And if the battles in 277 BC and 275 BC had not occurred, these tribes would have taken control of many places, in Greece and in Asia Minor.

Keywords: Celtic Tribes, The invasion of Macedonia, Telus, Asia Minor, Galatia.

شهدت الفترة الَّتي تلت وفاة الإسكندر الأكبر (٣٥٦ق.م-٣٢٣ق.م) صراعًا كبيرًا بين خلفائه من القواد عُرفت تاريخيًا باسم حروب الخلفاء (Diadochi)، والَّتي امتدت من عام ٣٢٣ق.م حتى نهاية عام ٢٨١ق.م، وكانت على أكثر من مرحلة يتخللها فترات هدنة، والَّتي كانت تعد بدورها استراحة من أجل معاودة القتال، ولقد شملت هذه الحرب كل نقطة من إمبراطورية الإسكندر الأكبر تقريبًا، ولم يشعر فيها أي حاكم من الحكام مهما كانت قوته بالأمان خلالها على نفسه وعلى عرشه، فلكل منهم منافسون، وأعداء يعملون على توسيع رقعة ممالكهم على حساب ممالك جيرانهم. وكل ما نجحت فيه هذه الحرب على مدار ما يقرب من اثنين وأربعين عامًا، هو تأكيد فكرة استحالة أن يكون هناك شخص واحد خليفة للإسكندر الأكبر يجلس على عرش هذه الإمبراطورية[١].

وبحلول عام ٢٨٠ ق.م كان يجلس على عروش الممالك الثلاث الكبري كلٌ من: بطلميوس الثاني (٢٨٤ ق.م-٢٤٦ ق.م) الملقب بفيلادلفوس أي المحب لأخته على عرش مصر خلفًا لأبيه بطلميوس الأول، والذي كان يحكم مصر طوال الفترة من (٣٢٣ ق.م حتى ٢٨٤ ق.م)، وأنطيوخوس الأول(٢٨١ ق.م-٢٦١ ق.م) الذي كان يجلس على عرش الدولة السليوقية خلفًا لأبيه سليوقس الأول(٣٥٨ ق.م-٢٨١ ق.م)، وكان بدوره يحكم بابل وسوريا وبعض المناطق في آسيا الصغرى، وأخيرًا كان يجلس على عرش مقدونيا بطلميوس كيراونوس Κεραυνός أي(الصاعقة)(٣٢١ ق.م-٢٧٩ ق.م)، والذي تولي عرشها عام٢٨١ ق.م بعد أن قام بقتل سليوقس الأول، واستمر في الحكم حتى ٢٧٩ ق.م[٢].

على أية حال، على الرغم من الانتهاء من عناء حروب الخلفاء في نهاية عام ٢٨١ ق.م، إلا أن العام التالي أي عام ٢٨٠ ق.م قد شهد عناءً جديدًا تمثل في هجوم القبائل الكِلتية (الغال) على مقدونيا، وعلى الرغم من أن

---

[١] فوزي مكاوي، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستى والرومانى (القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩)، ٦٤. وللمزيد عن حروب الخلفاء، وسمات هذا العصر يمكن الرجوع إلى:

Hans Hauben,'' On the Chronology of the Years 313-311 B.C.'' , *The American Journal of Philology*, Vol. 94, No. 3 (1973): 256-267; Edward. Anson,''The Chronology of the Third Diadoch War'',*Phoenix*, Vol. 60, No. 3/4 (2006):226-235; Van Dessel &Hans Hauben,''Rhodes, Alexander and the Diadochi from 333/332 to 304 B.C'', *Historia*, 26 (1977): 307-339; Cuthbert Lattey, ''The Diadochi and the Rise of King-Worship'', *English Historical Review*, Vol. 32(1917):321-334; Paul Andrew Johstono, ''Military Institutions and State Formation in the Hellenistic Kingdoms''(PhD diss., Duke University, 2012),127-137; Alexander Michael Seufert,''Strategoi and the Administration of Greece under the Antigonids''(M.A diss.,University of North Carolina, 2012); Frank.Walbank. *The Hellenistic World* (Cambridge: Cambridge University Press, 2008); Roger.Bagnall&PeterDerow, *The Hellenistic Period Historical Sources in Translation* (Oxford: Blackwell Publishing, 2004).

[٢] قام بطلميوس الأول باستبعاد ابنه الأكبر بطلميوس الصاعقة من وراثة العرش، ووقع اختياره على الابن بطلميوس الثاني لكي يكون ولي عهده، حيث كان بطليموس الصاعقة ابنه من يوريديكي ابنة أنتيباتر، وقد استطاعت زوجة أبيه برينيكي أن تؤمن العرش لابنها بطليموس الثاني؛ حيث أشركه أبوه في الحكم منذ عام ٢٨٥ ق.م ثم انفرد بالحكم عام ٢٨٤ ق.م بعد وفاة أبيه، ولذلك غضب بطلميوس الصاعقة، وفر إلى بلاد اليونان في البداية ثم لجأ بعد ذلك إلى سليوقس الأول لمساعدته، وكان سليوقس عازفًا عن الدخول في صراع مع مصر، وإن كان قد سمح له بالإقامة في بلاطه وعامله معاملة كريمة، وعندما قرر سليوقس مهاجمة مقدونيا، اشترك الصاعقة معه في هذا الهجوم، ثم دبر مؤامرة لقتله أثناء عبور الدردنيل، واستولى هو على مقدونيا في نهاية عام ٢٨١ ق.م . وللمزيد يمكن الرجوع إلى:

Memmon, History of Heracleia.12.8; Appian, Syrian wars. 10.62.

هذا الهجوم كان على مقدونيا فقط في بداية الأمر، إلا أن أثره امتد ليشمل جنوب اليونان، وآسيا الصغرى، مما كان له أبلغ الأثر على هذه المناطق.

وعلى الرغم أن بعض المصادر الأدبية (كما سيتضح بالبحث) رصدت تحركات هذه القبائل وهجومها على المدن الإغريقية خلال فترة دراسة البحث، إلا أنه لم يخرج لنا دراسة بشكل منفرد ترصد هذه التحركات موضحًا أسبابها، وأهدافها، ومدي نجاحها في تحقيق هذه الأهداف، والتركيز على الصراع الذي دار بين هذه القبائل والمدن الإغريقية؛ وكل ما ذُكر في هذا الأمر لا يخرج عن كونه معلومات متناثرة مفتقده إلى وحدة الموضوع وصياغته بشكل متكامل ومترابط[١]؛ ولعل هذا كان من أكبر الدوافع كي أتناول هذا الموضوع بشيء من الاهتمام والتخصيص في محاولةٍ للخروج بصورة متكاملة إلى حد ما عن هذا الموضوع.

ومن ثم يهدف هذا البحث إلى رصد مراحل الصراع بين القبائل الكِلتية، والمدن الإغريقية خلال الفترة(٢٨٠ ق.م-٢٧٥ ق.م)؛ نتيجة تحركات وهجوم القبائل الكِلتية على المدن الإغريقية، موضحًا أسباب هذه التحركات، والهدف منها، وإلى أي مدى نجحت هذه القبائل في تحقيق هدفها من خلال إستثمار واستغلال الظروف السياسية التي كانت تمر بها المدن الإغريقية آنذاك حتى تمكنت في النهاية من تكوين وطنًا لها تستقر فيه بجوار المدن الإغريقية؛ فتحولت بالتدريج من مجرد قبائل رُحّل إلى مواطنين مستقرين يعيشون في وطن خاص بهم.

وفي ضوء المصادر الأدبية الَّتي تناولت هجوم القبائل الكِلتية على المدن الإغريقة خلال هذه الفترة فسوف تتناول الباحثة هذا الموضوع من خلال أربعة محاور أساسية، وهي: المحور الأول : هجوم القبائل الكِلتية على مقدونيا، والمحور الثاني: تحرك القبائل الكِلتية بإتجاه جنوب اليونان، والمحور الثالث: تأسيس مملكة تيلوس في طراقيا ثم العبور إلى آسيا الصغرى، أما المحور الرابع: معركتي ٢٧٧ ق.م، و٢٧٥ ق.م، والنتائج المترتبة عليهما.

أولاً: هجوم القبائل الكِلتية على مقدونيا:

كانت القبائل الكِلتية (οἱ Κελτοί) يطلقون على أنفسهم هذا الاسم، ويعرفون به عند الأخرين منذ أن استقروا في أقصى أوروبا في عام ٨٠٠ ق.م تقريبًا[٢]، كما عرفوا في فترات لاحقة أيضًا باسم القبائل الغالية؛ ولذا نجد معظم

[١] هناك العديد من الدراسات التي تناولت تاريخ الكِلت بشكل عام دون أن تفرد لهجوم الكلت على المدن الإغريقية، ومن أهم هذه الدراسات على سبيل المثال:

BarryCunliffe, *The Ancient Celts* (Oxford: Penguin press, 2018); Alice. Roberts, *The Celts: search for a civilization* (London: Heron Books, 2016.); Miranda Green, *The Gods of Celts* (London: Sutton Publishing, 2004); David Rankin, *Celts and the Classical World*, (London: Routledge press, 1987); Kathryn.Hinds, *Ancient Celts (Barbarians)* (New York: Cavendish Square Publishing, 2009).

[٢] كانت بلاد الغال فيما وراء الألب تتكون من قسمين متفاوتين في المساحة، وكان أصغر القسمين في الجنوب الشرقي، وكانت تعرف باسم(غاليا فيما وراء الألب) (Gallia cisalpina) وهي فرنسا الحالية، وقد سيطر عليها الرومان وأنشأوا فيها هذه الولاية عام ١٢٠ ق.م، أما الجزء الأكبر فكان الرومان يطلقون عليه غاليا قوماتا (Gallia Comata) (أي أصحاب الشعور الطويلة)، وكان يعيش فيها قبائل كثيرة ولكن العنصر الغالب في معظم هذه القبائل كان سلالة الكلت الذين وفدوا لبلاد الغال منذ عام ٨٠٠ ق.م، وشغلوا المنطقة الوسطى فيما بين نهر السين والمارون شمالا، ونهر اللورا جنوبا، وكان البلجيق أحدث غزاة الكلت فقد وفدوا حوالى عام ٢٠٠ ق.م، وكانت تجري في عروقهم دماء جرمانية وهذا يفسر اختلاف لغتهم عن الكلت الأخرين، وبصفة عامة كان سكان غاليا قوماتا ينقسمون: إلى ثلاث

المؤرخيين الذين يتحدثون عنهم في الفترة الزمنية التي يغطيها البحث يذكرونهم باسم الغال (كما سيتضح)، ولا يذكرون اسم الكِلت كتسمية قديمة لهم، إلا عند الحديث عن أصولهم[١]، ومعنى ذلك أن الكِلت أو الغال هي تسمية واحدة لنفس الشعب، ولكن في فترات زمنية مختلفة.

على أية حال، مع مطلع القرن الثالث قبل الميلاد، وطبقًا لما جاء عند"ليفيوس" (٥٩ق.م–١٧م): قد تحرك حشدٌ كبيرٌ من الغاليين نتيجة نقص الأراضي الصالحة للزراعة، والرغبة في القيام بعمليات السلب والنهب، وكانوا خلال تحركاتهم مطمئنين إلى أنه لا يستطع أحد الوقوف أمامهم أو الإفلات منهم، أو حتى مجارتهم إذا دخلوا في حرب وذلك بفضل قيادتهم من قبل ملكهم "برينوس"Βρέννος[٢].

في واقع الأمر لم يكن نقص الأراضي الزراعية هو العامل الأوحد وراء هذه الهجرة للغاليين إذا يضيف المؤرخ "جوستين" (القرن الثاني الميلادى) عاملاً آخر وهو: الزيادة المفرطة في عدد السكان، حيث يقول: إن الغاليين كانوا يعانون من زيادة سكانية في بداية القرن الثالث قبل الميلاد، والتي كانت بدورها دافعًا لهم للقيام بالهجرة من أجل البحث عن أماكن لإقامة مستوطنات جديدة لهم "sedes nouas"، ولقد قدر المؤرخ "جوستين" جملة الذين خرجوا في هذه الهجرة بحوالي ثلاثمائة ألف شخص[٣].

إن ما ذكره المؤرخ "جوستبن" غاية في الأهمية لأنه يوضح أمرين مهمين:

- الأول: إنه يوضح الهدف من هذه الهجرة وهو: البحث عن أماكن لإقامة مستوطنات جديدة، ومعنى ذلك أن هذه الهجرة لم يكن هدفها القيام بعمليات من السلب، والنهب فقط شأن معظم القبائل الرُّحّل، بل كان هدفها البحث عن أماكن جديدة وتكوين مستوطنات تستوعبهم وبالتالي تحقق لهم الاستقرار، وهذا في حد ذاته يعكس ما كانت

مجموعات وهي: البجليق في الشمال، والكلت في الأوسط، والأكويتاني في الجنوب، وكانت حضارة الغال حضارة خليطة تتسم بالتقدم في بعض النواحي والتأخر في نواح أخري، فكانوا يعرفون الزراعة وتربية الحيوان ولديهم مهارة في استخراج المعادن، والتجارة ولقد ألفوا العملة وكانوا يستخدمون العملات الإغريقية، والبعض الأخر قاموا بسكها على غرار العملات الإغريقية، بينما كانوا متأخرين في عملية إنشاء المدن، وقد غلب عليهم الطابع القبلي. للمزيد يمكن الرجوع إلى: إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان ١٣٣ ق. م–٤٤ ق. م، الجزء الثاني، (منشورات الجامعة الليبية–كلية الآداب،١٩٧٣)، ٥٨٥–٥٨٦.

[١] أشار باوسانياس في حديثه عن الغال:أن تسمية الغال تسمية حديثه، لأنهم كان يُطلق عليهم قديمًا الكِلت سواء فيما بينهم أو من قبل الأخرين، للمزيد: Pausanias, Description of Greece,1.4.1.

ὀψὲ δέ ποτε αὐτοὺς καλεῖσθαι Γαλάτας ἐξενίκησεν: Κελτοὶ γὰρ κατά τε σφᾶς τὸ ἀρχαῖον καὶ παρὰ τοῖς ἄλλοις ὠνομάζοντο.

[2] Livius , History of Rome, 38 .16.1.

Galli, magna hominum vis, seu inopia agri seu praedae spe, nullam gentem, per quam ituri essent, parem armis rati, Brenno.

[3] Justinus . Epitome. 24. 4.1.

تنتوي عليه هذه المجموعة وهو البقاء في الأماكن الجديدة وعدم الرجوع لموطنهم الأصلي مرة ثانية، وكان ذلك هو الهدف الأهم من هذه الهجرة .

- والأمر الثاني: أنه ذكر عدد الأفراد في هذه الهجرة، وأن هذا العدد قد وصل إلى ثلثمائة ألف شخص، وعلى الرغم أن الرقم يبدو كبيرًا ويميل للمبالغة، إلا إنه على الأقل يتماشى مع عامل الزيادة السكانية الذي أشار له "جوستين"، كما أن هذا الرقم بالإضافة لكلمة حشد عند ليفيوس تُوحي أن هذه المجموعة المهاجرة ربما كانت تنتمي لأكثر من قبيلة من القبائل الكِلتية.

وبناء على ما سبق يمكن القول: إن السبب وراء هجرة هذه المجموعة من الغاليين مع مطع القرن الثالث قبل الميلاد كان نقص الأراضي الزراعية، وكثرة السكان وتحركوا لهذينْ السببينْ لتحقيق هدفينْ: هدف مؤقت وهو: القيام بعمليات من السلب والنهب لسد رمقهم، وهدف أساسي وهو: البحث عن مكان لإقامة مستوطنة جديدة تستوعبهم، ويستقروا بها.

على أية حال، أثناء تحرك المهاجرين الغاليين -والذين يصفهم جوستين[١] بالمغامرين- انقسموا إلى مجموعتينْ كبيرتينْ؛ المجموعة الأولي: اتجهت إلى إيطاليا ووصلوا إلى روما، وأشعلوا فيها بعض الحرائق. والمجموعة الثانية: توغلت إلى الأجزاء النائية قاصدة الليريا، وكانت هذه المجموعة تستعيين أثناء تحركها بحركة أسراب الطيور، فقد كان الغال مهرة في التنبؤ والعرافة بخلاف الأمم الأخرى، واستطاعت هذه المجموعة أن تشق طريقها عبر ذبح بعض القبائل البربرية التى تتصدى لهم، حتى وصلوا إلى بانونيا Pannonia، واستقروا فيها[٢].

ما يهمنا هنا هي المجموعة الثانية التي انتهى بها المطاف واستقرت في بانونيا، وكانت هذه المجموعة تحت زعامة ملكهم برينوس، ودخلت بدورها في العديد من الحروب مع جيرانها؛ فأينما حلوا بأى مكان كانوا يتعاملون بوحشية بالغة فكانوا يتسمون بالقوة والجرأة الحربية، وأصبح جيرانهم من المدن يدركون خطورتهم، كما أصبح اسم الغال يثير الرعب في كل من يسمع عنهم؛ ولذا كان سكان هذه المدن يؤثرون السلامة ويدفعون لهم الجزية مقابل عدم الدخول معهم في أي حرب، وظلوا كذلك حتى استتبت لهم الأمور في بانونيا، وهنا عقدوا العزم على غزو

---

[1] Justinus . Epitome, 24.4.2-3.

Ex his portio in Italia consedit quae et urbem Romanam captam incendit .et portio Illyricos sinus ducibus auibus - nam augurandi studio Galli praeter ceteros callent - per strages barbarorum penetrauit et in Pannonia consedit.

[٢] هي إحدي المقاطعات القديمة في وسط البلقان يحدها من الشمال والشرق نهر الدانوب، ومن الغرب إيطاليا، وتقع بانونيا حاليًا غرب المجر وشرق النمسا، ولقد تعرضت للغزو من قبل القبائل الكلتية أكثر من مرة منذ القرن الرابع قبل الميلاد، ولقد سقطت في أيدى الرومان عام ٩ق.م عندما تم دمجها مع الليريا. للمزيد يمكن الرجوع إلى:

András Mócsy, *Pannonia and upper Moesia: A history of the middle Danube provinces of the Roman Empire* (London: Routledge & Kegan Paul, 1974).

ولقد كُتبت بانونيا في اللغة اللاتنية بهذا النطق Pannonia، في حين في اللغة اليونانية فكتبت بنطقين إما بانونيا Παννονία أو بايونيا Παιονία ، للمزيد انظر:.William Smith, *Dictionary of Greek and Roman Geography* (1854)

مقدونيا[١] القريبة جغرافيا منهم؛ حيث كانت بانونيا تقع إلى الشمال من مقدونيا، بل وكانت تتوسط المسافة بين طراقيا ومقدونيا[٢] .

ويبدو أن المجموعة التي استقرت في بانونيا قد نما إلى علمها بعض الأوضاع السياسية في مقدونيا مثل سيطرة بطليموس الصاعقة على الحكم بعد أن قام بقتل الملك سليوقس الأول؛ ولذا اتخذوا قرار الهجوم على مقدونيا طمعًا في ثرواتها معتمدين على قوتهم؛ وبالفعل بدأوا التخطيط لعملية الهجوم، والَّتي لم تقتصر على مقدونيا بل أدرجوا الهجوم على طراقيا من ضمن خطتهم؛ ولذا قسموا أنفسهم ثلاث فرق: الفرقة الأولي: بقيادة بولجيوس Βόλγιος وكانت مكلفة بالهجوم على مقدونيا، والفرقة الثانية: كانت بزعامة كيريثريوس Κερέθριος واتجهت هذه الفرقة إلى طراقيا، وقبائل التريبالي Τριβαλλοί، أما الفرقة الثالثة: فقد ظلت في بانونيا تراقب الوضع، وكانت تحت زعامة كل من الملك برينوس، وقائده أكيخوريوس Ἀκιχώριος، وكان ذلك في نهاية عام ٢٨٠ق.م[٣].

وبالفعل تحركت الفرقة الغالية بزعامة بولجيوس صوب مقدونيا وهنا رأي بولجيوس ضرورة إرسال مندوبين من عنده للملك بطليموس الصاعقة عارضًا عليه السلام إذ كان يرغب في شرائه (إشارة لدفع الجزية في مقابل عدم الدخول معهم في حرب)، إلا أن الملك المقدوني بطليموس الصاعقة تهاون بالأمر وأخبر من كانوا معه في استقبال السفراء بشكل متعالٍ: أن الغال قد جاءوا له رافعين راية السلام خوفًا من الحرب؛ ولذا جاء رده على المندوبين الغاليين: أنه من الممكن أن يقبل هذا السلام **ولكن بشرط وحيد: أن يسلموا رؤسائهم كرهائن له، ويسلموا كل أسلحتهم له، لأنه لا يثق فيهم إلا بعد تجريدهم من السلاح**[٤].

كان رفض بطلميوس الصاعقة السلام على الطريقة الغالية إيذانا بدق ناقوس الحرب بين الطرفين، وفي واقع الأمر يمكن القول: إنه اتخذ قرار الحرب وهو لم يكن مستعد له بشكل كبير، وذلك لسببينْ:

- كان بطليموس الصاعقة عديم الخبرة بشئون الحرب فضلاً عن طبيعته المتهورة، فلم يكن يتسم بالحذر، ولم يكن لديه بصيرة أو حكمة بشأن هذه الحرب[٥]، وفي المقابل كان الغال يتسمون بالقوة العسكرية، والخشونة في التعامل.

- كما أنه رفض سفارة قد أتت إليه من مملكة داردانيا Dardania إحدى ممالك البلقان التي تقع بالقرب من مقدونيا وتحديدًا شمالها (يبدو أن العلاقات بين مملكة داردانيا، ومقدونيا في هذه الفترة كانت جيدة) تعرض عليه المساعدة بعشرين ألف رجل مسلح ضد هجوم الغال، إلا أنه اعتبر أن هذه السفارة إهانة له وللمقدونيين

---

[1] Justinus . Epitome, 24.4.4-8.

[٢] خريطة رقم (١) توضح موقع بانونيا بالنسبة لمقدونيا، ص ٣٦٠ بالبحث .

[3] Pausanias, Description of Greece,10.19.7.

[4] Justinus . Epitome, 24.5.1-4.

[5] Diodorus Siculus, Library of History, 22.3.1-2.

Ὅτι Πτολεμαῖος ὁ Μακεδόνων βασιλεὺς τὴν μὲν ἡλικίαν νέος ὢν παντελῶς, πραγμάτων δὲ πολεμικῶν ἄπειρος, φύσει δὲ θρασὺς καὶ προπετὴς οὐδὲν τῶν χρησίμων προενοεῖτο.

حتى أنه خاطبهم بلهجة ساخرة منهم قائلاً: أفبعد أن سيطر المقدونيون على الشرق كله (يقصد بزعامة الإسكندر الأكبر) بدون مساعدات يلجأون الآن لمساعدة الدرادنيين للدفاع عن بلدهم![1]، ومن ثم رفض مساعدتهم بهذه الطريقة ليقع في النهاية عبء مواجهة الغال عليه وعلى جنوده بدون أى مساعدات، ودعم خارجي لهم.

على أية حال، عندما عاد المندوبون الغاليون لمعسكر الغال بقيادة بلجيوس وأخبروهم بما حدث، ضحك من في المعسكر وهتفوا قائلين: سوف يري قريبًا إذا كنا قد عرضنا عليه السلام احترامًا لأنفسنا أم احترامًا له، وبعد ذلك بعدة أيام وقعت المعركة بين الطرفين، واستطاع الغال هزيمة المقدونيين بزعامة بطلميوس الصاعقة، بل وتمكنوا من إلقاء القبض عليه حيًا بعد أن أُصيب الفيل الذي كان يمتطيه بجروح، ثم قاموا بعد ذلك بتمزيقه وفصل رأسه عن جسده ووضعوها على رمح وأخذوا يستعرضونها أمام الجيش حتى يثيروا الخوف في قلوب أعدائهم، وبذلك انتصر الغال، وتكبد المقدنيون هزيمة فادحة ولم ينج منهم إلا القليل، أما الباقون فقد سقطوا إما قتلى أو وقعوا في الأسر، وكان ذلك في بدايات عام ٢٧٩ق.م[2].

وعندما انتشر الخبر في مقدونيا قام السكان على الفور بغلق أبواب مدينتهم وسيطر عليهم الحزن لفقدانهم أبناءهم في الحرب، كما سيطر عليهم هاجس الخوف من سقوط مدينتهم في أيدي الغال، وصمموا على عدم ترك مدينتهم ولكن عز عليهم أن تصل المدينة التي أنجبت الأسكندر ومن قبله فيليب لهذا الحال، وبينما هم غارقون في الحزن الشديد ظهر سوستينيس Σωσθένης أحد زعماء مقدونيا آنذاك وقد أدرك أن المدينة لن يتم الحفاظ عليها بالصلوات فقط، فقام بجمع من هم في سن يصلحون للحرب من أجل التصدي للغال، ولقد تم اختياره من قبل العديد من النبلاء الذين بدأوا يتصارعون على العرش المقدوني بعد مقتل الصاعقة، وأقسموا على مساعدته والاستماع إليه ليس بوصفة ملك لمقدونيا، ولكن كقائد عسكري[3].

في حقيقة الأمر أدى مقتل بطليموس الصاعقة إلى ظهور صراع كبير على العرش الملكي في مقدونيا، فقد ظهر عدد كبير من النبلاء المطالبين بالجلوس على العرش الملكي منهم: ميلياجروس Μελέαγρος شقيق بطلميوس الصاعقة وابن بطلميوس الأول والذي تولي بالفعل حكم مقدونيا، إلا أن المقدونيين عزلوه بعد أقل من

---

[1] Justinus . Epitome ,24.4.9-11.

جاءت أول الإشارات عن مملكة داردنيا لها في المصادر الأدبية في القرن الرابع قبل الميلاد، وبحكم قربها الجغرافي من مقدونيا فقد دخلت في بعض الحروب ضدها وشكلت خطرًا كبيرًا على الأجزاء الشمالية منها، حتى عهد فيليب الثاني(٣٨٢ق.م-٣٣٦ق.م) الذي تمكن من هزيمتهم وكذلك الإسكندر الأكبر (٣٣٦ق.م-٣٢٣ق.م) من بعده، وعلى أثر هذه الهزيمة ظل الدردانيون في حدود مملكتهم، حتى عام ٢٨ق.م ذلك العام الذي شهد سقوطها تحت السيطرة الرومانية وتحولت هذه المملكة إلى إحدى الولايات الرومانية. وعن علاقتها بمقدونيا يمكن الرجوع إلى:

Robert Malcolm, *A history of Macedonia* (California: University of California Press, 1990).

[2] Justinus . Epitome ,24.5.4-7.; Memnon. History of Heracleia.12.8.8.

[3] Justinus . Epitome ,.24.5.8-14.

شهرين؛ لأنهم اعتبروه غير قادر على الحكم، وبعزله انتهى حكم البطالمة في مقدونيا؛ لأنه لم يترك وريث يتولى الحكم من بعده، ولذا تم توليه أنتيباتروس Ἀντίπατρος ابن شقيق كاسندروس، وكان المقدونيون يطلقون عليه اسم إتيسياس Ἐτησίας (وهو اسم الرياح الشمالية القادمة من بحر ايجة ، وأطلقوا عليه هذا الاسم؛ لأنها كانت أول مرة تهب عليهم خلال حكمه)، إلا أنهم عزلوه بعد خمس وأربعين يومًا، ليتولي من بعده بشكل رسمي سوسثينيس، ويستمر في الحكم طيلة عام ٢٧٩ق.م وعام ٢٧٨ق.م ليقع عليه عبء كبير في الدفاع عن مقدونيا في هذا التوقيت الصعب[١].

ثانيًا: تحرك القبائل الكِلتية باتجاه جنوب اليونان:

هكذا نجحت فرقة بولجيوس في تحقيق هدفها، وتمكنت من الانتصار على المقدونيين، أما الفرقة الثانية التي كانت بزعامة كيريثريوس والتى اتجهت نحو طراقيا فلا نعلم عنها في هذه الفترة سوي بعض الإشارات عند باوسانياس بأنها انتصرت على الطراقيين وتعاملت معهم بوحشية بالغة[٢]، ومعنى ذلك أنها هي الأخرى حققت هدفها.

على أية حال، أدى هذا النجاح للفرقتينْ الغاليتينْ، وبخاصة نجاح القائد الغالي بلجيوس في هزيمة المقدونيين، ومقتل الملك المقدوني بطلميوس الصاعقة إلى تحفيز الملك الغالي برينوس القابع في بانونيا للتفكير في غزو اليونان في نفس العام أي عام ٢٧٩ق.م.

١-التخطيط لغزو اليونان:

أخذ الملك برينوس بعد هزيمة المقدونيين عام ٢٧٩ق.م على يد القائد الغالي بولجيوس يحث في الاجتماعات العامة، والمحادثات الشخصية مع بعض ضباطه على ضرورة القيام بحملة ضد اليونان؛ **طمعًا في الحصول على الغنائم، وطمعًا في الثروات التي تتمتع بها بعض المدن وبخاصة الذهب والفضة، مستغلاً حالة الضعف التي**

---

[1]Diodorus Siculus, Library of History, 22.4.

Κατὰ δὲ τοὺς χρόνους τούτους, τῶν Γαλατῶν ἐπικειμένων τῇ Μακεδονίᾳ καὶ λεηλατούντων αὐτήν, διὰ τὸ πολλοὺς ἐπεμβαίνοντας τῇ βασιλείᾳ πρὸς βραχὺ κρατεῖν καὶ ἐκπίπτειν αὐτῆς, ὧν εἰς καὶ Μελέαγρος, ἀδελφὸς Πτολεμαίου τοῦ Λάγου, πρὸς ὀλίγας ἡμέρας δυναστεύσας καὶ ἐκπεσών· ὡσαύτως δὲ καὶ Ἀντίπατρος ἡμέρας τεσσαράκοντα πέντε· μέθ' οὓς Σωσθένης.

تولي سوسثينيس الحكم لمدة عامين كاملين، ثم توفى ليتولى من بعده شخصينْ لا نعرف عنهم أي شئ الأول كان يسمي بطليموس، والثاني الإسكندر ثم من بعدهم جاء الملك بيرهوس حاكم إبيروس ليصل مجموع سنوات من حكموا بعد الصاعقة ثلاث سنوات حتى تولى الحكم أنتجونس جوناتاس، للمزيد: Eusebius, Chronicle, 89.

[2] Pausanias, Description of Greece ,10.19.12.

كانت تسود اليونان؛ ولذا حث الغاليين على ضرورة شن هذه الحملة، وكان من بين الضباط الذين وقع عليهم اختياره ليشاركوه قيادة هذه الحملة الضابط أكيخوريوس[١].

وبالنظر للأسباب التي شجعت برينوس على التخطيط للهجوم على اليونان بخلاف الثروات والغنائم التي سوف يحصلون عليها من جراء الغزو حالة الضعف التي كانت تعاني منها المدن اليونانية في هذه الفترة، فلم تكن هناك مدينة ظاهرة بقوتها، فقد ضعفت أثينا وإسبرطة ولم تعدا بنفس قوتهما المعهودة، ولم تستطع مدينة طيبة ملئ الفراغ السياسي الذي أصبح موجود بعد ضعف هاتينْ المدينتينْ؛ ومن ثم خلت اليونان من المدن القوية، وإن كان في المقابل كان يوجد بعض الاتحادات الفيدرالية الناشئة مثل العصبة الأيتولية، والَّتي كانت تضم المدن الواقعة غرب ووسط اليونان، والعصبة الأخية في شمال شبة جزيرة البيلوبونيسوس[٢].

على أية حال يقص لنا المؤرخ المقدوني بوليانوس (القرن الثاني الميلادى) كيفية إقناع برينوس للغاليين للانضمام معه في الحملة ضد اليونان: حيث قام بعقد اجتماع حضره النساء، والرجال ودعاهم للقيام بحملة ضد اليونان، وحتى يُظهر لهم سهولة الأمر: أمر بحضور بعض الأسرى اليونانيين لديهم (ربما الأسري الذين حصلوا عليهم بعد هزيمة المقدونين وملكهم بطليموس الصاعقة) ليظهروا أمام الجميع، وبالفعل حضر هؤلاء الأسرى وكانوا في وضع سيئ للغاية، فقد كانوا بملابس متسخة ورؤس حليقة، ويتسمون بضعف عام في الجسم، وهنا أمر برينوس بعض الرجال الغاليين الذين يتسمون بحسن المظهر والقوة والمزودين بالدروع بالوقوف بجوارهم؛ (حتى يظهر الفرق في البنية الجسمانية، والشكل الخارجي واضحًا أمام أعين الجميع) **ثم قال للحضور: مثل هؤلاء سوف نحاربهم في المعركة، مثل هؤلاء هم الأعداء لنا ويجب أن نتصدى لهم.** وبهذه الوسيلة نجح في أن يزرع في نفوس الحضور من الغاليين الاستهانة، والاحتقار باليونانيين؛ ولذا انبرى العديد بالموافقة وعرضوا عليه الانضمام للحملة[٣].

---

[1] Pausanias, Description of Greece, 10.19.8.

ἔνθα δὴ ὁ Βρέννος πολὺς μὲν ἐν συλλόγοις τοῖς κοινοῖς, πολὺς δὲ καθ' ἕκαστον ἦν τῶν ἐν τέλει Γαλατῶν ἐπὶ τὴν Ἑλλάδα ἐπαίρων στρατεύεσθαι, ἀσθένειάν τε Ἑλλήνων τὴν ἐν τῷ παρόντι διηγούμενος καὶ ὡς χρήματα πολλὰ μὲν ἐν τῷ κοινῷ, πλείονα δὲ ἐν ἱεροῖς τά τε ἀναθήματα καὶ ἄργυρος καὶ χρυσός ἐστιν ἐπίσημος: ἀνέπεισέ τε δὴ τοὺς Γαλάτας ἐλαύνειν ἐπὶ τὴν Ἑλλάδα, καὶ αὐτῷ συνάρχοντας ἄλλους τε προσείλετο τῶν ἐν τέλει καὶ τὸν Ἀκιχώριον.

[٢] للمزيد عن أوضاع المدن اليونانية خلال العصر الهيللينستي والصراع بين العصبتينْ الايتولية، والأخية ، يمكن الرجوع إلى:

Joseph Scholten, *The Politics of Plunder: Aitolians and their Koinon in the Early Hellenistic Era, 279-217B.C* (California: University of California Press, 2000); John.Grainger, ''The expansion of the Aetolian League, 280-260 BC'', *Mnemosyne*, 48 (1995): 312-343; Michel.Austin, The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest (Cambridge .Cambridge University Press, 2006).

[3] Polyaenus, Stratagems,7.35.1.

Βρέννος, Γαλατῶν βασιλεὺς, πεῖσαι βουλόμενος αὐτοὺς ἐπὶ τὴν Ἑλλάδα στρατεῦσαι, συναγαγὼν ἐκκλησίαν ἀνδρῶν καὶ γυναικῶν προήγαγεν αἰχμαλώτους Ἕλληνας, ἐλαχίστους τὰ σώματα καὶ ἀσθενεστάτους, τὰς κεφαλὰς ἀπεξυρημένους, τριβώνια ῥυπῶντα περιβεβλημένους· καὶ παρέστησεν αὐτοῖς τῶν Γαλατῶν τοὺς μεγίστους καὶ τοὺς εὐειδεστάτους Γαλατικὴν ὅπλισιν ἔχοντας. τοῦτο ποιήσας 'ἡμεῖς', εἶπεν, 'οἱ τηλικοῦτοι καὶ τοιοῦτοι πρὸς τοὺς οὕτως ἀσθενεῖς καὶ μικροὺς πολεμήσομεν'. οὕτως ἐπείσθησαν Γαλάται καταφρονήσαντες Ἑλλήνων ἐλθεῖν ἐπὶ τὴν Ἑλλάδ.

وبناء على ذلك قام برينوس بتجميع مائة وخمسين ألفًا من المشاة، وخمسة عشر ألفًا من الفرسان وقاموا فجأة بغزو واجتياح القري، والحقول المحيطة بمقدونيا، وهنا حاول الملك المقدوني سوسثينيس التصدى لهم، غير أن قلة عدد جنوده كانت سببًا في هزيمته، ونتيجة لذلك انسحب سوسثينيس ومن تبقى معه داخل مقدونيا للاحتماء بأسوارها، **وهنا أصبحت مقدونيا قاب قوسين أو أدنى (إن جاز لنا التعبير) وأصبحت وشيكة السقوط في أيدي الغال، لولا أن برينوس لم يفكر في استكمال غزوها، فقد كان الحصول على ثروات اليونان هو الهدف الأساسي له، فضلاً أنه لم يكتف بالغنائم البشرية الَّتي حصل عليها بل أراد على حد تفكيره أن يشارك الآلهة في ثرواتها حيث قال: إن الآلهة أغنياء ولا بد أن يشاركهم الرجال، ومن هنا قرر مهاجمة معبد الإله أبوللو في دلفي رغبةً في الاستيلاء على الثروات الموجودة داخل الضريح**[١].

مما سبق يتضح، أن السيطرة على الثروات الموجودة بدلفي كانت حافزًا قويًا عند برينوس ليقوم بغزوها، خاصةً بعد أن علم بأمر بعض التماثيل الذهبية فيها، وكي يتأكد من أمر هذه التماثيل، أرسل لبعض الأسرى المصاحبين له من دلفي وسألهم (مستعينًا بمترجم) عن حقيقة هذه التماثيل وهل هي مصنعة من الذهب الخالص أم لا؟، وعندما أبلغوه أنها تماثيل مصنوعة من النحاس ومغطاة بطبقة رقيقة من الذهب نهرهم بالكف عن هذا الحديث وطلب منهم ألا يخبروا أحدًا بهذا الأمر، بل وأمرهم أن يقولوا: إنها مصنوعة من الذهب الخالص أمام قواد جيشه الذين سيحضرهم للاستماع لهم، ثم قام بتحذيرهم بأن من يخالف هذا الأمر فسوف يُعدم في الحال، وبالفعل أحضر قواد جيشه **وأعاد السؤال على الأسرى مرة أخري فقالوا إن: هذه التماثيل مصنوعة من الذهب الخالص(كما أمرهم) وهنا أبلغ برينوس قواده أن ينشروا هذ الرسالة على الجيش تشجيعًا وتحفيزًا لهم للحصول على مزيد من الثروات إذا قاموا بغزو دلفي**[٢].

على أية حال، بدأ برينوس في التحرك لغزو دلفي وكان عدد المشاة المشاركين معه حوالي مائة وخمسة وعشرين ألفًا بفارق خمسة وعشرين ألف عن المشاة الذين شاركوا معه في غزو مقدونيا، ولا نعلم عن أمر هذا الفارق شيئا سوي إشارة عابرة عند ليفيوس يمكن الاعتماد عليها في تفسير هذا الفارق؛ حيث أشار إنه حدث انشقاق عن برينوس، فقد انشق عنه حوالي عشرين ألفًا من الرجال متخذين اثنين منهم زعيمينْ لهم، وهما:شخص يدعى لوتاريوس Lutarius، وأخر يدعى لونوريوس Lonorius وتحولوا جانبا نحو طراقيا[٣].

على الرغم أن ليفيوس لم يوضح متى تم هذا الانشقاق وأسبابه، وكل ما ذكره هو العدد وزعماء المنشقين فقط؛ إلا أن الباحثة تري أن هذا الانشقاق ربما حدث بعد أن اتخذ برينوس قرار غزو دلفي جنوب اليونان، وذلك لعدة أسباب، وهي:

[1]Justinus . Epitome ,24.6.1-5.

[2]Polyaenus, Stratagems ,7.35.2.

[3] Livius , History of Rome, 38. 16.2.

- أن عدد المنشقين (٢٠ ألفًا) يُفسر النقص في عدد المشاة الذين غزوا قرى مقدونيا وكان عددهم ١٥٠ ألفًا، وعدد المشاة الذين جهزهم برينوس لغزو دلفي ١٢٥ ألفًا، فلايُعقل أن يكون هذا الفارق(٢٥ ألفًا) قد فقده برينوس في غزو مقدونيا وهو المنتصر.

- كما أن الرواية الَّتي ساقها بوليانوس في كيفية إقناع برينوس لجنوده وأنه أمر الأسري أن تقول: إن هناك تماثيل ذهبية على عكس الحقيقة تؤكد أنه حاول أن يُغري من معه، وهذا الإغراء يؤكد بدوره عدم قناعة الكل بغزو دلفي؛ ولذا من المحتمل أن يكون هذا الانشقاق حدث قبل غزو دلفي.

- وإذا ما تم الاعتماد على هذا التفسير يتبقى خمسة آلاف لا نعلم عن أمرهم شيئًا وربما قُتل البعض أو أُصيب أو حتى أن الأرقام الَّتي وردت إلينا ليست بالدقة الكافية.

أما عن عدد الفرسان في جيش برينوس فعلى حد قول باوسانياس: أن عددهم في معظم الحروب الَّتي كان يقوم بها الغال يصل إلى عشرين ألفًا وأربعمائة فارس، ولكن في هذه الحملة حرص برينوس على زيادة عدد الفرسان حتى وصل العدد إلى حوالى ٦١ ألف و٢٠٠ فارس (أي ما يعادل ثلاثة أضعاف العدد المعتاد تقريبًا)، ويقدم باوسانياس تفسيرًا لهذه الزيادة بأنهم ألحقوا الخدم الماهرين في ركوب الخيل والقائمين في نفس الوقت على خدمة أسيادهم من الفرسان من ضمن أعداد الفرسان الأساسية المشاركة بالحملة. ومعنى ذلك أن الغاليين قد حرصوا على زيادة عدد الفرسان في حملتهم على اليونان بخلاف عادتهم في الحروب الأخرى[١].

وقبل المضي في سرد أحداث غزو اليونان من قبل برينوس يجب الإشارة أن معظم هذه الأحداث لم ترد بكافة تفاصيلها، إلا عند المؤرخ باوسانياس الذي انفرد بدوره عن بقية المؤرخين بسرده العديد من الأحداث عن هجوم الغال على اليونان، الأمر الذي يشكل لنا إشكالية كبيرة، ولكن ليس أمامنا سوي الاعتماد عليه.

وفي واقع الأمر اعتمد باوسانياس في حديثه عن هجوم الغال على اليونان على استرجاع التاريخ، والمقارنة في أكثر من نقطة بينه وبين هجوم الفرس على اليونان في الحروب الفارسية في القرن الخامس قبل الميلاد (٤٩٠ق.م-٤٧٩ق.م)[٢] فما أشبة اليوم بالبارحة! ولعل أبرز النقاط التى عقد باوسانياس مقارنة وفاضل بينها في الهجومينْ الفارسي والغالي: كانت طريقة تكوين الجيش من المشاة والفرسان، والأعداد المشاركة، والاختلاف في مقاومة المدن اليونانية لهذينْ الهجومينْ.

---

[1] Pausanias, Description of Greece,10.19.9.

[٢] للمزيد عن الحروب الفارسية يمكن الرجوع إلى:

Maria Brosius, *The Persiansan introduction* (London & New York: Routledge, 2006); George Cawkwell, *The Greek wars the failure of Persia* (Oxford: Oxford University press, 2005);Samuel Eddy, "The Cold War between Athens and Persia, ca. 448-412 B.C.," *Classical Philology* 68, no. 4 (1973): 241-258; Margaret Miller,*Athens and Persia in the Fife Century B C, Astudy in culture receptivity* (Toronto: University of Toronto, 2004);Philip de Souza,*The Greek and Persian Wars 499-386 BC* (Oxford, Osprey Publishing, 2003).

وبناء على ذلك يقول باوسانياس: إن الغاليين تبنوا نفس الفكر الفارسي في زيادة عدد الفرسان المشاركين في الحرب ضد اليونانيين على عكس حروبهم، ولكن الفارق والاختلاف على حد قوله: إن الفرس كانوا ينتظروا حتى تنتهي المعركة ويقوموا باستبدال المصابين بأصحاء، أي أنهم لا يقومون بدفع كامل طاقتهم من الفرسان مرة واحدة في حين كان الغال يدفعون بكامل أعدادهم من الفرسان دفعة واحدة، ولقد عرف هذا التنظيم عندهم باسم (تريماركيسيا τριμαρκισία) أي (عمل الفرسان الثلاثة)[١].

فعندما يكون الفرسان الغاليين منهمكين في الحرب يظل الخدم في الصفوف الخلفية لهم ليقدموا يد العون بهذه الكيفية: في حالة سقوط الفارس يحل محله على حصانه خادمه، أما إذا سقط الحصان فيتم إحضار حصان بديل للفارس، أما في حالة سقوط الفارس، والحصان معًا فيكون هناك أحد الخدم جاهزًا بحصانه ليحل محله، وفي حالة إصابة الفارس يقوم أحد الخدم بجره للخلف في معسكر المصابين للعلاج، وأثناء قيامه بذلك يحل محله أحد الخدم في هذا المكان الشاغر من الصف[٢].

أما عن الروح المعنوية لليونانيين في هذه الفترة على حد قول باوسانياس: فقد كانت ضعيفة، ولكنهم أمام هذه الهجمات لم يكن لديهم خيار سوي الدفاع بقوة عن مدنهم فإذا كانوا قد ناضلوا ضد الفرس من أجل الحرية رافضين إعطاءهم أرضهم ومياهم، فإن هذه المرة لابد أن يناضلوا من أجل البقاء والحياة فقد عرفوا ما فعله الغاليون بمقدونيا وطراقيا ومن قبلها بانونيا؛ ومن ثم لم يكن أمام كل مدينة، بل وكل رجل سوي النضال من أجل الحياة وعدم الهلاك[٣].

٢-موقعة ثيرموبيلاى Thermopylae[٤]

عندما علم اليونانيون بتحركات الغال وزحفهم تاركين مقدونيا متجهين جنوبًا بدأوا في تجميع بعض القوات لمواجهتهم، وكان أبرز الموجودين على الساحة القائد الأثيني كاللليبوس بن مويروكليس Μοιροκλέους Κάλλιππος وكان برفقته مجموعة من السفن، وخمسمائة فارس، وألف من المشاة، وكان الأثينيون يتولون أمر القيادة بسبب شهرتهم القديمة، كما أنضم لهم خمسمائة من المرتزقة تم إرسالها لهم من قِبل المقدونيين، وخمسمائة

---

[1]Pausanias, Description of Greece,10.19.11.

[2]Pausanias, Description of Greece, 10.19.10.

Γαλατῶν δὲ τοῖς ἱππεύουσιν ἀγῶνος συνεστηκότος ὑπομένοντες τῆς τάξεως ὄπισθεν οἱ οἰκέται τοσάδε σφίσιν ἐγίνοντο χρήσιμοι: τῷ γὰρ ἱππεῖ συμβὰν ἢ τῷ ἵππῳ πεσεῖν, τὸν μὲν ἵππον παρεῖχεν ἀναβῆναι τῷ ἀνδρί, τελευτήσαντος δὲ τοῦ ἀνδρὸς ὁ δοῦλος ἀντὶ τοῦ δεσπότου τὸν ἵππον ἀνέβαινεν: εἰ δὲ ἀμφοτέρους ἐπιλάβοι τὸ χρεών, ἐνταῦθα ἕτοιμος ἦν ἱππεύς. λαμβανόντων δὲ τραύματα αὐτῶν, ὁ μὲν ὑπεξῆγε τῶν δούλων ἐς τὸ στρατόπεδον τὸν τραυματίαν, ὁ δὲ καθίστατο ἐς τὴν τάξιν ἀντὶ τοῦ ἀπελθόντος.

[3] Pausanias, Description of Greece,10.19.12.

[٤]ثيرموبيلاى: هو ممر يعنى بالإغريقية البوابات الساخنة، وقد اكتسب هذا الاسم بسب اليانبيع المعدنية الموجودة بالقرب من الممر، ويقع هذا الممر بين سفوح جبل أوتيا Otta وخليج ماليان، وكان يعتبر مدخلاً لبلاد اليونان من الشمال. انظر:
Oxford Classical Dictionary.

من إغريق آسيا الصغرى تم إرسالهم من قبل الملك أنطيوخوس الأول(٢٨١ق.م-٢٦١ق.م)، ولقد تجمعت كل هذه القوات عند مضيق ثيرموبيلاي، وهناك علموا أن الغاليين قد اقتربوا من ماجنيزيا Μαγνησία جنوب ثيساليا، وهنا قرروا فصل سلاح الفرسان وألف من القوات المسلحة تسليحًا خفيفًا وإرسالهم إلى نهر سبيرخيوس Σπερχειός[١] في محاولة لخداع برينوس حتى إذا فكر في عبور النهر يتعرض هو وجنوده للمخاطر بسبب إنهيار الجسور على هذا النهر(يبدو أنها كانت جسورًا قديمة)[٢].

وهنا يقول باوسانياس: لم يكن برينوس غبيًا أو عديم الخبرة كبربري في ابتكار حيل[٣]تمكنه من عبور هذا النهر دون خسائر ففي تلك الليلة أرسل برينوس بعض القوات إلى النهر بعيدًا عن أماكن الجسور القديمة، ووقع اختياره على منطقة يسهل فيها العبور بعيدًا عن اليونانيين، ففي هذه المنطقة كان يتسع النهر المتدفق فوق السهل ليصنع مستنقعًا وبحيرةً، فاختار هذا المكان المتسع بدلاً من المكان الضيق المحفوف بالمخاطر، ولهذا المكان أرسل برينوس عشرة الاف من الغال وقام باختيار أمهر السباحين وأطول الجنود، وكأنه عقد سباقًا للغال لاختيار من هم أطول قامة[٤].

على أية حال، عبر الجنود الغال النهر ليلاً، واستخدم كل جندى درعه كعوامة تساعدة على السباحة، أما طوال القامة فاستطاعوا عبور النهر بخوض الماء والسير فيه، أما عن قوة الإغريق الموجودة بالقرب من النهر فبمجرد أن علمت بعبور الغال النهر تراجعوا على الفور إلى جيشهم الرئيس، وهنا أمر برينوس بعض المقيمين حول خليج ماليان Μαλιακός Κόλπος[٥]من اليونانيين ببناء الجسور عبر النهر، وبالفعل شرعوا في البناء بل وأنجزوه بهمة كبيرة خوفا من برينوس، وحرصًا على أن يذهب الغال بعيدًا عن منطقتهم بدلاً من البقاء فيها وتدميرها؛ ونتيجة لذلك عبر برينوس هو وجيشه فوق الجسور وتوجهوا نحو هيراقليا ونهبوها وذبحوا من في الحقول، لكنهم لم يحتلوا المدينة؛ حيث كان هدف برينوس هو المحاربين اليونانيين الموجودين جنوب ثيرموبيلاي[٦].

استمر هذا الوضع عدة أيام ثم اشترك الإيتوليون مع بقية اليونانيين الموجودين عند مضيق ثيرموبيلاى لمواجهة الغال، مما كان لهذا الاشتراك أثره في جيش اليونانيين ورفع معنوياتهم الأمر الذي ترتب عليه إطالة أمد المعركة دون حسم، وهنا بدأ برينوس يفكر في وسيلة تُجبر الإيتوليين للرجوع لمدينتهم وعدم البقاء عند ثيرموبيلاى؛ لأنه

---

[١] نهر سبيرخيوس أحد أنهار وسط اليونان، يبلغ طوله حوالي ٨٠كم، وكان يعبد كأله في الديانة اليونانية. انظر: Oxford Classical Dictionary.

[2] Pausanias, Description of Greece,10.20.5-6.

[3] Pausanias, Description of Greece,10.20.6.

ἦν δὲ οὐδὲ ὁ Βρέννος οὔτε πάντα ἀσύνετος οὔτε ἀπείρως εἶχεν ὡς ἄν τις βάρβαρος σοφίσματα ἐς πολεμίους ἐξευρεῖν.

[4] Pausanias, Description of Greece,10.20. 7.

[٥] خليج ماليان يقع غرب بحر إيجة، ويمتد من الشرق إلى الغرب بمسافة قدرها ٥١حتى ٢٢ كيلومتر، ويعد خليج ماليان خليجًا قليل العمق إلى حد كبير حيث يبلغ الحد الأقصى للعمق ٢٧متر. انظر: Oxford Classical Dictionary

[6] Pausanias, Description of Greece,10.20 .8-9.

اقتنع أنه إذا فعل ذلك فسوف تكون الحرب أسهل؛ لذا فصل عن جيشه قوة عسكرية قوامها ٤٠ الف من المشاة و٨٠٠ فارس وعين عليهم قائدين وهما:أوريستوريوس Ὀρεστόριός وكومبوتيس Κόμβουτις، وأمرهم بالرجوع مرة أخري وعبور الجسور على نهر سبيرخيوس عبر ثيساليا لغزو إيتوليا، وبالفعل نفذ القائدان ما طُلب منهما، وكانت أولى المدن ذات الحظ التعس الَّتي وقعت تحت وطأة هذين القائدين الغاليين هي مدينة كاليون Κάλλιον[١] القريبة من إيتوليا، وارتكب الغال فيها جرائم بشعة لا يوجد لها نظير في جرائم البشر فقاموا، بقتل الرجال الذكور، وذبحوا المسنين والأطفال الرضع على صدور أمهاتهم، وكلما أسقطوا طفلاً رضيعًا مصوا دمه وأكلوا من جسده[٢].

أما عن النساء والبنات البالغات في مدينة كاليون فقد توقعن نهايتهن وخاصة بعد احتلال مدينتهن، فاللائى نجون من الموت قد تعرضن للعنف على يد الغاليين الذين خلت قلوبهم من الشفقة والرحمة، مما دفع عددًا كبيرًا من النساء إلى الانتحار فضلاً عن موت بعضهن بسبب الجوع وقلة النوم، كما أن الغاليين عجزوا عن ضبط النفس وعملوا على اشباع شهواتهم حتى مع الجثث الميته[٣].

وعندما علم الإيتوليون بهذه الكارثة الَّتي حلت بسكان هذه المدينة قاموا على الفور بسحب قواتهم الموجودة عند ثيرموبيلاى، وتوجهوا نحو مدينتهم، مسيطرًا عليهم الغضب بسبب الجرائم الَّتي ارتكبها الغال ضد المدينة، وبذلك تحقق للملك برينوس ما أراد، ولكن عادة تأتي الرياح عكس ما تشتهي السفن، فعلى الرغم من انسحاب الإيتوليين من ثيرموبيلاى، إلا أن ما حدث في مدينة كاليون زادهم إصرارًا لإنقاذ مدينتهم حتى لا تقع في أيدى الغال؛ ولذا قاموا بتجنيد كل الرجال الذين هم في سن الخدمة العسكرية، وإنضم لهم ممن في سن أكبر من سن الخدمة العسكرية ليلهبوا ويشعلوا روح القتال والحماس في نفوس بقية الرجال، كما إنضمت لهم نساؤهم وكن أكثر حماسة من الرجال وأكثر غضبًا مما فعله الغال؛ ونتيجة لذلك تمكن الايتوليون من الصمود والدفاع عن مدينتهم عندما قام الغال بالهجوم عليها، ونجحوا في طرد الغال، بل وفقد الغال في هذه المواجهة نصف أعدادهم الأمر الذي شكل لهم لطمة قوية لم تكن متوقعة منهم؛ ونتيجة لذلك فر الباقون منهم بإتجاه ثيرموبيلاى[٤].

إن فقدان الغال لنصف أعدادهم كانت أول لطمة حقيقية على وجوههم في هذه الحملة ضد اليونانيين، ولم يكن أمامهم سوي مواصلة الحرب؛ لذا انسحبوا تجاة ثيرموبيلاى، وهناك لعبت الصدفة معهم دور كبير واستطاعوا أن

---

[١] كانت مدينة كاليونΚάλλιον تقع على الحدود الشرقية لأيتوليا وتشرف على جبل أوتيا. انظر: OxfordClassical Dictionary

[2] Pausanias, Description of Greece,10.22.2-3.

[3] Pausanias, Description of Greece,10.22.4.
γυναῖκες δὲ καὶ ὅσοι ἐν ὥρᾳ τῶν παρθένων, ὅσαι μὲν φρονήματός τι αὐτῶν εἶχον, ἑαυτὰς ἔφθησαν ὡς ἡλίσκετο ἡ πόλις διειργασμέναι: τὰς δὲ ἔτι περιούσας ἐς ἰδέαν ὕβρεως πᾶσαν μετὰ ἀνάγκης ἦγον ἰσχυρᾶς, ἅτε ἴσον μὲν ἐλέου, ἴσον δὲ τὰς φύσεις καὶ ἔρωτος ἀπέχοντες. καὶ ὅσαι μὲν τῶν γυναικῶν ταῖς μαχαίραις τῶν Γαλατῶν ἐπετύγχανον, αὐτοχειρίᾳ τὰς ψυχὰς ἠφίεσαν: ταῖς δὲ οὐ μετὰ πολὺ ὑπάρξειν τὸ χρεὼν ἔμελλεν ἥ τε ἀσιτία καὶ ἡ ἀυπνία, ἀστέγων βαρβάρων ἐκ διαδοχῆς ἀλλήλοις ὑβριζόντων: οἱ δὲ καὶ ἀφιείσαις τὰς ψυχάς, οἱ δὲ καὶ ἤδη νεκραῖς συνεγίνοντο ὅμως.

[4]Pausanias, Description of Greece,10.22.5-7.

يكتشفوا نفس الممر الذي استخدمه الفرس قديمًا للالتفاف خلف الاغريق بقيادة الملك الاسبرطي ليونيداس Λεωνίδας(قتل عام ٤٨٠ق.م) في موقعة ثيرموبيلاى في الحرب الفارسية الثانية[١].

وهنا يعود باوسانياس لإسلوب المقارنة موضحًا أنه إذا كان الفرس قد اكتشفوا هذا الممر بمساعدة شخص يدعي ايفيالتيس Εφιάλτης' من Τραχίς تراخيس مقابل حفنة من الأموال، فإن الغال قد اكتشفوا هذا الممر بمساعدة مجموعة من سكان المنطقة القريبة من المضيق وعلى رأسهم سكان هيراقليا؛ لأن هؤلاء السكان كانوا حريصين على إبعاد الغال عن مدنهم وعدم تدميرها على أيديهم، أى أنهم اهتموا بأمور مدنهم فقط ولم يهتموا ببقية اليونانيين بشكل عام[٢].

على أية حال، بدأ برينوس بالتحرك على رأس أربعين ألفًا من الجنود بطول الممر تاركًا القائد أكخوريوس لقيادة الجيش الرئيس، وقام باعطائه تعليمات بشأن الهجوم عندما يكتمل التحرك ليأتي اليوم الأخير من معركة ثيرموبيلاي، وكان يتسم بالضباب الكثيف الذي كان بدوره طابقًا على الجبل خافيًا ضوء الشمس لدرجة أن المكلفون بحراسة الممر وكانوا بعض الأفراد من مدينة فوكيس لم يرو الغال وفوجئوا بهم، ودخل الطرفان في معركة حامية الوطيس واستطاع الفوكيسيون المقاومة برجولة شديدة، إلا أنهم أُجبروا على التراجع عن الممر ونجحوا في الفرار حتى عادوا لأصدقائهم اليونانيين بتقرير يفيد ما حدث قبل أن يتم إحاطة جيش اليونانيين من جميع الجهات، وبناء على تقرير الفوكيسيون تمكن الأثينيون من الانسحاب بسفنهم الموحولة عند ثيرموبيلاي وعادو لمدنهم، ويعد هذا الإنسحاب بمثابة هزيمة لهم، وإن كان بعدها قرر برينوس التوجه لدلفي دون تأخير ودون انتظار، وإنضم له أكخوريوس ومن معهم [٣].

٣- الهجوم على دلفي:

قرر برينوس وقائده أكخوريوس بعد ثيرموبيلاى التوجة مباشرة إلى دلفي دون إبطاء بناء على نصيحة بعض الأثينيين والتساليين الذين إنضموا لهما طمعًا في الغنائم، وقد نصحوهما بضرورة التوجة مباشرة لدلفي، وعدم الانتظار أكثر من ذلك خشية قدوم مساعدات لها. وعلى الجانب الأخر عندما وصلت لدلفي أخبار بقرب هجوم الغال أسرع السكان لضريح أبوللون سألين الكاهنة بثيا هل يقوموا بنقل النساء والأطفال والكنوز من دلفي إلى مكان أخر أكثر تحصينًا؟، فردت الكاهنة بنبوءة لهم من قبل أبوللو : تفيد بضرورة بقاء كل شيء كما هو[٤].

---

[1]Pausanias, Description of Greece,1.4.2.

للمزيد عن موقعة ثيرمبولاي في الحرب الفارسية الثانية يمكن الرجوع إلى :

Michael Flower,''Simonides, Ephorus, and Herodotus on the Battle of Thermopylae ''*Classical Quarterly*, Vol. 48, No. 2 (1998): 365-379.

[2]Pausanias, Description of Greece,10.22.8-9.

[3]Pausanias, Description of Greece, 10.22.11-12.

[4]Diodorus Siculus, Library of History, 22.9.5.

ولم تكن هذه النبوءة الوحيدة الصادرة عن كاهنة دلفي في هذا التوقيت الصعب؛ حيث أصدرت نبوءة أخري تنصح، وتأمر الأهالي فيها بضرورة إخراج كل ما لديهم من نبيذ وذرة خارج البيوت، وبالفعل نفذ أهالي دلفي أوامر الكاهنة، وعندما وصل الغال للمدينة، وكانوا يسيرون في الشوارع كانوا يتعجبون من وفرة هذه الأشياء (ويبدو أنهم قاموا بجمع الكثير منها، كما اندفع عدد كبير من الجنود الغاليين لتناول الخمر)، وبهذا السلوك أخذ الدلفيون قسطًا من الوقت لتجهيز أنفسهم واستقبال المساعدات لهم[١].

بدأ أهل دلفي بالفعل في استقبال المساعدات حيث أرسلت مدينة فوكيس أربعمائة مقاتل، كما أنها أعادت عضويتها القديمة في رابطة الأمفكتيون ἀμφικτυονία وأظهرت حماسًا كبيرًا في الدفاع عن دلفي، كما أرسل الايتوليون ١٢٠٠مقاتل. وأثناء انغماس الجنود الغاليين في جمع النبيذ من الأماكن المحيطة بهم أخذ برينوس يشجعهم ويطمعهم في الثروات الأخري، والحصول على التماثيل الذهبية الَّتي هي على مرمي البصر منهم حتى حدثت المعركة المرتقبة، وبذل جنود ايتوليا وفوكيس دورًا ملحوظًا في مساعدة الدلفيين حتى تمكنوا جميعًا من هزيمة الغال، ومطاردتهم بشجاعة كبيرة، كما حدث في هذا اليوم تصدع في جبل البارناسوس وتناثرت الكتل الجبلية باتجاه الغال الأمر الذي أَوْدى بحياة الكثيرين منهم[٢].

ويفسر جوستين سقوط الكتل الصخرية من جبل البارناسوس بحدوث زلزال مدمر في هذا اليوم أدى إلى تساقط كتل صخرية من الجبل على الغاليين الأمر الذي أَوْدى بحياة عدد كبير من الجنود **ومن بينهم قائدهم برينوس الذي توفي متأثرًا بجراحه وبجواره خنجره**؛ ونتيجة لذلك قام بقية قادة الغال بعقاب من أشاروا عليهم بهذه الحرب، وانسحبوا وبحوزتهم عشرة آلاف جريح فقدوا أغلبهم نتيجة تعقب سكان دلفي لهم وهطول الأمطار، والتعب الشديد وقلة النوم، وبذلك أصبحوا على حد قول جوستين عبرة لمن يتجرأ على غزو معابد الآلهة[٣].

وفي رواية أخري عن كيفية موت برينوس يقول ديودورس الصقلي: لقد فقد برينوس في هذه المعركة عشرات الآلاف من جنوده، كما أصيب هو بجروح دامية ثلاث مرات، وعندما أوشك على الموت نادَى في جنوده ونصحهم بضرورة قتله هو وكل الجرحى، وحرق المركبات الَّتي كانت بحوزتهم، ثم العودة إلى ديارهم، وتنصيب أكخوريوس ملكا عليهم، وبعدها أخذ شربة من النبيذ، وقام هو بقتل نفسه[٤].

وسواء قُتل برينوس على يد اليونانيين في دلفي أم قام هو بقتل نفسه فقد فشل الغال في احتلال دلفي وهذا هو الأهم، وتعرضوا لنكبة كبيرة ولطمة قوية، على وجوههم كسرت شوكتهم، بسبب الدور البطولي الذي لعبته كل من

---

[1] Justinus . Epitome, 24.7.6-7.

للمزيد عن نبوءات دلفي الصادرة عن وحي دلفي، والبالغ عددها ٦١٥ نبوءة يمكن الرجوع إلى:

JosephFontenrose, *The Delphic Oracle: its responses and operations with acatologue of Responses*(California: University of California Press, 1978**).**

[2]Pausanias, Description of Greece,1.4.4.; Justinus . Epitome ,24.8.

[3] Justinus . Epitome,24.8.

[4] Diodorus Siculus, Library of History, 22.9.2-3.

فوكيس وإيتوليا كي ينجح اليونانيون (رغم ضعفهم) في التصدي للغال، وقتل أعداد كبيرة منهم، والدفاع عن دلفي من السقوط على أيديهم، بل يمكن القول: إن اليونانيين أنقذوا وسط وجنوب اليونان من السقوط في أيدي الغال في هذه الظروف العصيبة [1].

ثالثًا: تأسيس مملكة تيلوس في طراقيا ثم العبور إلى آسيا الصغرى:

عقب مقتل الملك برينوس، ومقتل العديد من الغال في دلفي، فر الباقون (ويبدو أنهم استطاعوا سلب بعض الكنوز من دلفي) في حالة من التخبط غير متفقين على مكان محدد؛ لذا انقسموا لمجموعتين، المجموعة الأولى: اتجهت إلى طراقيا لتلحق ببعض الغال الموجودين هناك، والمجموعة الثانية قررت العودة إلى موطنها الأصلى وعادوا بنفس الطريقة الَّتي أتوا بها، وأثناء تحرك المجموعة الثانية استقر عدد محدود منهم حول نهر الدانوب، وكانوا ينتمون لقبيلة سكورديسكي Σκορδίσκοι، والعدد الأخر أكمل السير تجاه موطنهم الأصلي، وكان معظهم ينتمون لقبيلة تيكتوساجيس Τεκτόσαγες، وبالفعل عادوا إلى موطنهم القديم حول بحيرة تولوز (بمدينة تولوز جنوب غرب فرنسا)، وهناك أصابهم طاعون شديد لم يتعافوا منه، إلا بعد أن نصحهم رفقاؤهم بضرورة إلقاء الكنوز المدنسة بعيدًا عنهم، وبالفعل قاموا بإلقاء الذهب والفضة في بحيرة تولوز، وكانت تقدر هذه الكنوز بحوالي ١١٠ رطل من الفضة و١٥ ألف رطل من الذهب، وهي الكنوز التى استولى عليها الرومان فيما بعد[2].

في واقع الأمر لم يعد هناك خطورة من المجموعة التى عادت إلى موطنها تجر ذكرى أليمة ألا وهي ذكرى هزيمتها في دلفي، أما المجموعة الَّتي اتجهت إلى طراقيا فقد أخبرنا بوليبيوس عن خط سيرهم موضحًا: **أن هذه المجموعة الَّتي قد غادرت موطنها مع الملك برينوس، وبعدأن نجت من دلفي اتجهت نحو الهيلليسبونت (الدردنيل) بدلاً من العبور إلى آسيا الصغرى، وهناك جذبهم جمال مدينة بيزنطة فإستقروا بها، ثم اتجهوا لغزو طراقيا وأسسوا مستوطنة تيلوس (كيلوس حاليًا) كعاصمة لهم، ولقد شكل بناء هذه المستوطنة خطر كبير على سكان بيزنطة؛ حيث تعرضوا للهجوم من قبل الغاليين تحت قيادة ملكهم كومونتوريوس** Κομοντόριος **(أول الملوك الغال في تيلوس) وكي يشتري البيزنطيون رضاءهم كانوا يقدمون لهم الهدايا الَّتي كانت تصل قيمتها من ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ قطعة ذهبية، وكانت تصل في بعض الأحيان إلى ١٠٠٠٠ قطعة بشرط عدم تدمير مدينتهم، حتى تحولت هذه الهدايا في النهاية إلى جزية أُجبر البزنطيون على دفعها سنويا، وكانت تقدر ب ٨٠ تالنت،**

---

[1] كان الدور الإيتولى في الدفاع عن دلفي هو الأبرز بشكل كبير، ويستدل على ذلك أنه بعد فترة أقاموا مهرجان يُطلق عليه سوتيريا Σωτηρία وكان ذلك في عام ٢٤٦ق.م، ولقد تم إقامة هذا المهرجان لتخليد ذكرى الانتصار على الغال في غزو دلفي عام ٢٧٩ق.م، وكان يتم في هذا المهرجان إقامة العديد من المسابقات الرياضية والموسيقية، كما أنه تم تكريم بليستاينوس بن يوريداموس قائد الإيتولين ضد الغال عن طريق صنع تمثال له يُهدى للمتسابقين في بعض الألعاب الاوليمبة، ولقد تحدث بوليبيوس عن هذا المهرجان في أكثر من إشارة مصدرية موضحًا أنه تم عقده لتخليد الدور الإيتولى في الدفاع عن دلفي ضد الهجوم الغالي عام ٢٧٩ق.م، للمزيد انظر:

Craige Champion, ''Polybius, Aetolia and the Gallic Attack on Delphi (279 B.C.)'' , *Historia*, 45 (1996): 315-328.

[2] Strabo, Geography,4.1.13.

وظلت تُدفع حتى عهد الملك كافاروس Καύαρος أخر ملوك الغال في تيلوس؛ حيث تم تدمير هذه المستوطنة في عهده على يد الطراقيين وأبادوا الغال الموجودين بها[١].

ومعنى ذلك أن الغال الفارين من دلفي لم يتجهوا لطراقيا مباشرةً في بداية الأمر، ولكنهم استقروا في بيزنطة بعض الوقت ثم ذهبوا لطراقيا، ويبدو أنهم تقابلوا مع مجموعات الغال الَّتي سبقتهم إلى طراقيا على يد كل من كيريثريوس، ولوتاريوس، ولونوريوس، وهناك استطاعوا جميعا تأسيس مستوطنة تيلوس وتنصيب أحدهم ويسمي كومونتوريوس ليكون أول ملك لهذه المستوطنة.

في واقع الأمر انفرد بوليبيوس عن غيره من المؤرخين بشأن ذكر مستوطنة أو مملكة تيلوس، فلم يرد ذكرها سوي عنده فقط، وإن كان لم يحدد لنا تاريخ تأسيسها على وجه الدقة؛ ولذا يري كلٌ من ميتودي مانوف Metodi Manov، و فاسيل داميانوف Vassil Damyanov أنه من المحتمل أن يكون تم إنشاء هذه المستوطنة ما بين عامي ٢٧٨ق.م أو ٢٧٧ق.م، ولقد استطاعا التوصل لهذا التاريخ من خلال مجموعة كبيرة من العملات البرونزية تم العثور عليها تحمل صورة واسم الملك كافاروس [٢].

على أية حال، بإنشاء مستوطنة تيلوس حقق الغال هدفهم الأساسي من وراء الهجرة الَّتي قاموا بها في أواخر عام ٢٨٠ق.م، ونجحوا في تكوين هذه المستوطنة الَّتي فصلت مقدونيا عن طراقيا، وشكلت خطورة كبيرة على المدن المجاورة، وخاصة بيزنطة التى أرغمتها على دفع الجزية طوال مدة بقاء هذه المستوطنة الأمر الذي يؤكد قوتها بشكل لا يمكن إنكاره.

ويبدو في الفترة التي أقام فيها الغال في بيزنطة عام ٢٧٨ق.م استولت عليهم الرغبة في العبور إلى آسيا الصغرى نظرًا لما عرفوه من جيرانهم عن مدى ثراء هذه الأراضي. وفي خلال هذا العام أيضًا تمكنوا من الاستيلاء على لوسيماخية بالخيانة، وأصبحوا أصحاب الكلمة العليا في طراقيا ثم نزلوا إلى الهلسبونت، وهناك رأوا ان آسيا الصغرى مفصولة عنهم عن طريق المضيق (البسفور) ونظرًا لأنهم كانوا يريدون العبور بأي شكل أرسلوا إلى أنتيباتر المسيطر على منطقة الهلسبونت يسألونه في مسألة العبور، وعندما طال أمد المفاوضات بينهم وبينه

---

[1] Polybius, Historiae,4.46.

οὗτοι δ' ἐκίνησαν μὲν ἅμα τοῖς περὶ Βρέννον ἐκ τῆς οἰκείας, διαφυγόντες δὲ τὸν περὶ Δελφοὺς κίνδυνον, καὶ παραγενόμενοι πρὸς τὸν Ἑλλήσποντον, εἰς μὲν τὴν Ἀσίαν οὐκ ἐπεραιώθησαν, αὐτοῦ δὲ κατέμειναν διὰ τὸ φιλοχωρῆσαι τοῖς περὶ τὸ Βυζάντιον τόποις. οἳ καὶ κρατήσαντες τῶν Θρᾳκῶν, καὶ κατασκευασάμενοι βασίλειον τὴν Τύλιν, εἰς ὁλοσχερῆ κίνδυνον ἦγον τοὺς Βυζαντίους. κατὰ μὲν οὖν τὰς ἀρχὰς ἐν ταῖς ἐφόδοις αὐτῶν ταῖς κατὰ Κομοντόριον τὸν πρῶτον βασιλεύσαντα δῶρα διετέλουν οἱ Βυζάντιοι διδόντες ἀνὰ τρισχιλίους καὶ πεντακισχιλίους, ποτὲ δὲ καὶ μυρίους χρυσοῦς, ἐφ' ᾧ μὴ καταφθείρειν τὴν χώραν αὐτῶν. τέλος δ' ἠναγκάσθησαν ὀγδοήκοντα τάλαντα συγχωρῆσαι φόρον τελεῖν κατ' ἐνιαυτὸν ἕως εἰς Καύαρον, ἐφ' οὗ κατελύθη μὲν ἡ βασιλεία, τὸ δὲ γένος αὐτῶν ἐξεφθάρη πᾶν, ὑπὸ Θρᾳκῶν ἐκ μεταβολῆς ἐπικρατηθέν.

[2]Metodi Manov &Vassil .Damyanov,''The First Mint of Cavarus, The Last King of theCeltic Kingdom in Thrace'', *American Journal of Numismatics*, Vol. 25 (2013): 11-19.

وقد أشار كل من ميتودي مانوف،وفاسيل داميانوف أنه تم تدمير هذه المستوطنة بناء على ما قالة بوليبيوس على يد الطراقيين في عهد الملك كافاروس في الفترة ما بين عامى ٢١٩ ق.م أو ٢١٨ق.م؛ لتستمر بذلك هذه المستوطنة حوالي ستين عامًا.

اندلعت الفتنة بينهم وعاد لونوريوس مع الجزء الأكبر من الرجال إلى بيزنطة نفسها، أما لوتاريوس فعندما أرسل له أنتيباتر بعض المقدونين للتجسس عليه بحجة أنهم سفارة تتفاوض معهم بشأن عبورهم فقام بالاستيلاء على ما في حوزتهم من سفن (كان عدد هذه السفن:سفينتين وثلاثة قوارب) واستخدمها في عبور المضيق، وبذلك تمكن من نقل كامل قوته خلال بضعة أيام[١] .

وبعد فترة وجيزة تمكن لونوريوس بفضل مساعدة نيكوميديس الأول ملك بثينيا Νικομήδης(٣٠٠ق.م-٢٥٥ق.م)، والذي تولى عرشها في عام ٢٧٨ق.م من العبور لآسيا الصغرى، وكان نيكوميديس الأول في صراع مع أخيه الأصغر زيبوتيس Ζιποίτης على العرش؛ حيث تمكن الأخير من احتلال جزء من بيثنيا؛ ولذا قرر نيكوميديس تسهيل عبور الغال من أجل مساعدته في الصراع الدائر بينه وبين شقيقه، وحرص قبل تسهيل العبور لهم أن يوقع معاهدة بينه وبين زعماء الغال؛ حتى يضمن ولاءهم له ويكونوا أداة طيعة في يده لتنفيذ ما يريد في آسيا الصغرى وكانت هذه المعاهدة تنص على:

- أن يقدم الغاليون كل الدعم لنيكوميديس، وأطفاله.
- عدم الدخول في أي تحالفات مع أي مدينة أخري تطلب منهم ذلك بدون موافقة نيكوميديس.
- وأن يكون الغال حلفاء لحلفائه، وأعداء لأعدائه، وبالتالي يكونون حلفاء لكل من بيزنطة، وهيراقليا، وخلقدونية وكيريوس، وغيرها من المدن الحليفة لنيكوميديس". وبناء على هذه الشروط أحضر نيكوميديس الغال إلى آسيا الصغرى، وكان عدد قادتهم ١٧ قائد، ولكن كان أبرزهم كل من لوتوريوس، ولونوريوس[٢].

بمجرد عبور لونوريوس ومن معه انضموا للغال الذين سبقوهم، وحرصوا في البداية على إرضاء نيكوميديس وساعدوه في حربه ضد أخيه زيبوتيس، وتمكنوا من هزيمته؛ ونتيجة لذلك اعترفت كل بيثنيا بسيادة نيكوميديس. ووضع الغال بعد ذلك نصب أعينهم ضرورة تكوين مستوطنة لهم في آسيا الصغرى مستغلين علاقتهم الجيدة بنكوميديس، وحرص الأخير لزرعهم في آسيا الصغرى؛ حتى يستغلهم في حروبه ضد خصومه، وبالفعل تمركزوا بالقرب من بثينيا وفريجيا وجنوب فلاجونيا واستقروا في هذه المنطقة والَّتي عرفت باسم جلاتيا Γαλάται[٣]، وقسموا هذه المنطقة إلى ثلاثة أقسام كي يعيش في كل قسم قبيلة غالية من القبائل الثلاث الَّتي انتهى بها المطاف لهذا المكان (وهذا يؤكد أن المهاجرين الغال كانوا ينتمون لأكثر من قبيلة)، وكانت هذه القبائل هي: قبيلة التروجمي

---

[1] Livius , History of Rome, 38 16. 3-7.

[2] Memnon History of Heracleia.12.11.2-3.

Αἱ δὲ συνθῆκαι Νικομήδει μὲν καὶ τοῖς ἐκγόνοις ἀεὶ φίλα φρονεῖν τοὺς βαρβάρους, καὶ τῆς γνώμης τοῦ Νικομήδους χωρὶς μηδενὶ συμμαχεῖν τῶν πρὸς αὐτοὺς διαπρεσβευομένων, ἀλλ´ εἶναι φίλους μὲν τοῖς φίλοις πολεμίους δὲ τοῖς οὐ φιλοῦσι, συμμαχεῖν δὲ καὶ Βυζαντίοις, εἴ που δεήσοι, καὶ Τιανοῖς δὲ καὶ Ἡρακλεώταις καὶ Καλχηδονίοις καὶ Κιερανοῖς καί τισιν ἑτέροις ἐθνῶν ἄρχουσιν. Ἐπὶ ταύταις μὲν ταῖς συνθήκαις Νικομήδης τὸ Γαλακτικὸν πλῆθος εἰς Ἀσίαν διαβιβάζει, ὧν περιφανεῖς μὲν ἐπὶ τῷ ἄρχειν ιζ´ τὸν ἀριθμὸν ἦσαν, οἱ δὲ καὶ αὐτῶν τούτων προκεκριμένοι καὶ κορυφαῖοι Λεωννώριος ἤστην καὶ Λουτούριος.

[٣] خريطة رقم (٢)، ٣٦٠.

Τρωγμοὶ، واستقرت في مدينة أنقورا Ἄγκυρα (أنقرة)، وقبيلة التولوستوبوجي ,Τολοστοβογίους واستقرت في تابيا Ταβία وأخيرًا قبيلة تيكتوساجيس الَّتي استقرت في بيسينوس Πεσσινούς[1].

وبتكوين مملكة جلاتيا حقق الغال هدفًا ثمينًا وكبيرًا ليشهد بذلك عام ٢٧٨ق.م على نجاحهم في تكوين مملكتين إحداهما في طراقيا، والأخري في آسيا الصغرى، وأصبح هاتان المملكتان شوكةً في ظهر بعض الأنظمة الموجودة في هاتينْ المنطقتينْ، فبالنسبة للملكة تيلوس فرضت بالقوة الضرائب على بيزنطة، وأصبحت تطل بناظريها من حين لآخر على مقدونيا، أما عن الغال في جلاتيا فبحكم معاهدتهم مع نيكوميديس ظلوا على ولائهم له، إلا أنه استغلهم في إثارة الفتن والاضطرابات لخصومه وبخاصة أنطيوخوس الأول الذي كان مسيطرًا على بعض المناطق في آسيا الصغرى.

وبمرور الوقت أصبح غال جلاتيا يعرفون باسم غال اليونان Gallo-graecia، ولقد وعى المؤرخ فلوريوس(٧٤م-١٣٠م) لهذه التسمية فقدم لها توضيحًا مشيرًا إلى: أن هذا الاسم (غال اليونان) يوحي أن الغال من أصل مختلط مما يؤدي إلى الارتباك، ولكنهم بقايا الغال الذين هاجموا اليونان تحت قيادة ملكهم برينوس ثم اتجهوا ناحية الشرق، واستقروا في آسياالصغرى[2].

رابعًا: معركتا ٢٧٧ق.م و٢٧٥ق.م، والنتائج المترتبة عليهما:

بالعودة إلى مقدونيا فقد ظل سوسثينيس على العرش المقدوني حتى توفي عام ٢٧٨ق.م، ومن بعده تناوب على العرش المقدوني عدة أشخاص حتى ظهرت رغبة أنتجونوس جوناتاس Ἀντίγονος Γονατᾶς (٣١٩ق.م- ٢٣٩ ق.م) في السيطرة على مقدونيا عام ٢٧٧ ق.م، وكي يتمكن بالفعل من السيطرة على مقاليد الحكم في مقدونيا فكان عليه أن يعقد سلامًا مع بعض الملوك، ويتخلص من التهديد الذي يفرضه الغال على المنطقة بحكم تواجدهم في تيلوس بطراقيا وقربهم الجغرافي من مقدونيا [3].

ونتيجة لذلك قام جوناتاس بتوقيع معاهدة سلام بينه وبين أنطيوخوس الأول، إلا أنه لم يهنأ بها؛ حيث عكر الغال عليه صفو هذه المعاهدة؛ حيث تجمعوا مرة أخري ودخلوا في حروب مع بعض القبائل المجاورة لمقدونيا على حدود طراقيا مثل قبائل تريبالي، وجيتاي Γέται وانتصروا عليهم، وعقب هذا الانتصار بدأو يستعدون لغزو مقدونيا مرة أخري وكان مازال برفقتهم حوالي ١٥ ألفًا من المشاة، وثلاثة الآف من الفرسان، وهنا أرسلوا سفارة لأنتجونوس تعرض عليه السلام مقابل دفع الجزية لهم، وانتهز أنتيجونوس الفرصة ودعا هذه السفارة لمائدة ملكية فاخرة في جو ملئ بالرفاهية في معكسره الذي نصبه بالقرب من مدينة لوسيماخية، وصُدم الغال بكم الذهب والفضة الموجودة أمامهم وسال لعابهم على هذه الاشياء واعتبروها غنيمة لابد من الحصول عليها؛ ولذا عندما عاد هؤلاء السفراء إلى

[1]Memnon History of Heracleia.12.11.4-7; Strabo, Geography 4.1.13.

[2]Florus, Epitome of Roman history,1.27.3.

Gallograecorum, sicut ipsum nomen indicio est, mixta et adulterata est: reliquiae Gallorum, qui Brenno d uce vastaverant Graeciam, orientem secuti, in media Asiae parte sederunt.

[3]Johstono, ‘‘Military Institutions ‘‘,83-84.

موطنهم (تيلوس) أصبحوا أكثر رغبة في الحرب عمّا كانوا عليه قبل المجئ، خاصة بعد أن تحدثوا مع رفقائهم عن الذهب والفضة في معسكر أنتيجونوس[١].

كان لهذا الحديث أثره في تحفيز بقية الغال، وإثارة الطمع لديهم في الاستيلاء على هذه الغنائم وكل ما كان يدور في خُلدهم ما فعله القائد الغالي بولجيوس بالملك المقدوني بطلميوس الصاعقة وتقطيعه أربًا وهزيمته، وبالفعل خططوا للهجوم على معسكر أنتيجونوس ليلاً، ولكنه كان أكثر دهاءً فقد توقع هذا الهجوم؛ لذا أمر جنوده بإخلاء المعسكر من الأمتعة وإخفاء أنفسهم في إحدى الغابات المجاورة، وتركوا المعسكر مهجورًا، وعندما جاء الغال إلى المعسكر وجدوه خاليًا فانتابهم الشك، لكنهم في النهاية استولوا على المعسكر، وبعد ذلك حملوا ما وجدوه من الغنائم، واتجهوا ناحية الساحل، وقاموا بنهب السفن الراسية، وبينما هم يقومون بذلك ظهر لهم البحارة وجنود جوناتاس، واستطاعوا أن يوقعوا بهم هزيمة كبيرة وذبحوا عددًا كبيرًا منهم، وبهذا النصر تمكن أنتجونوس من أن يشتري السلام ليس فقط مع الغال بل مع كل جيرانه البربر[٢].

كان من أهم النتائج المترتبة على موقعة عام ٢٧٧ق.م والَّتي عرفت باسم موقعة لوسيماخية أنها وضعت حدًا للغال الموجودين في طراقيا، وقامت بتحجيمهم، وتَقليصهم داخل حدود مملكتهم (تيلوس)، وبالتالي لم يعيدوا التفكير في غزو مقدونيا مرة أخري، بل واقتنعوا بهذا الأمر، وأصبح كل ما يدور في خلدهم هو الحفاظ على مملكتهم، وإعلاء شأنها بعيدًا عن مقدونيا؛ ومن ثم استقرت الأوضاع لجوناتاس إلى حد كبير واستطاع الوصول لعرش مقدونيا بعدها بفترة قليلة؛ لأنه نجح في إبعاد الخطر الغالي عن مقدونيا، ذلك الخطر الذي أدي إلى عدم إستقرارها أكثر من ثلاث سنوات أي من نهاية عام ٢٨٠ق.م وحتى عام ٢٧٧ ق.م.

أما عن الغال الموجودين في آسيا الصغرى والمتمركزين في مملكة جلاتيا فكان جزء منهم يعملون كجنود مرتزقة لدى الملوك الهيلينستيين حتى أصبح وجودهم في الجيوش آنذاك أمر طبيعي[٣]، والجزء الأخر كانوا أداة طيعة في يد نيكوميديس الأول، والذي حاول بعد أن انفرد بحكم بثينيا أن يسيطر على أجزاء كبيرة من آسيا الصغرى فاصطدم بتوسعات الملك السليوقي أنطيوخوس الأول، وهنا سلط نيكوميديس الغال لإثارة الاضطرابات في بعض الأماكن

---

[1] Justinus , Epitome, 25.1 .

[2] Justinus ,Epitome, 25.2.

[٣] في بعض الأحيان كان الجنود الغال المرتزقة يثيرون المشكلات لبعض الملوك، وخير مثال على ذلك ما حدث عام ٢٧٦ ق.م عندما تعرض الملك بطلميوس الثاني لتمرد قادة الجنود الغال الأمر الذي شكل خطورة على عرشه، ففي هذا العام كان أخوه غير الشقيق ماجاس Magas والذي عهد له حكم قوريني يخطط لقيام ثورة في قوريني ضده، وعلى الرغم من فشل هذا الأمر إلا أن بطلميوس الثاني اكتشف في هذا التوقيت وجود تمرد بين الجنود المرتزقة، وكان من بينهم ٤٠٠٠ من الغال؛ حيث كانوا يخططون الاستيلاء على مصر، إلا أن بطليموس تمكن من القضاء على هذا التمرد؛ حيث واجههم وأخرجوهم عبر النهر لجزيرة مهجورة، وهناك لقوا حتفهم نتيجة الجوع. للمزيد يمكن الرجوع إلي:.Pausanias, Description of Greece,1.7.2

Γαλάτας ἐς τετρακισχιλίους: τούτους λαβὼν ἐπιβουλεύοντας κατασχεῖν Αἴγυπτον, ἀνήγαγε σφᾶς ἐς νῆσο ν ἔρημον διὰ τοῦ ποταμοῦ. καὶ οἱ μὲν ἐνταῦθα ἀπώλοντο ὑπό τε ἀλλήλων καὶ τοῦ λιμοῦ .

الَّتي يسيطر عليها أنطيوخوس في آسيا الصغرى، الأمر الذي أجبر الأخير على التخطيط لمعركة يُحجم فيها عناصر الغال ويرهبهم[١].

وبالفعل كانت معركة الأفيال في عام ٢٧٥ق.م[٢]، وكان أنطيوخوس الأول في هذه المعركة لديه ستة عشر فيلًا وبناء على نصيحه أحد ضباطه وكان يسمى ثيودوتاس Θεοδότας قام بإخفاء هذه الفيلة في بداية المعركة؛ حتى يتحقق عنصر المفاجأة لأعدائه مما يؤدي إلى الارتباك في صفوفهم، وكان التخطيط على هذا النحو: عندما يبدأ فرسان العدو للاستعداد للمعركة، ويتركون مسافة لتمر منها المركبات الحربية الَّتي تجرها خيولهم يبدأ ظهور الفيلة للتحرك في هذه المسافة، حيث يتم الدفع بأربعة فيلة لمواجهة كل جناح من جناحي فرسان العدو، والدفع بثمانية مرة واحدة لمواجهة العربات، وبالفعل تم تنفيذ هذه الخطة، ونتيجة لذلك شعرت خيول الغال بالذعر، وتحركت بشكل عشوائي ودهست مشاتهم، ووقع عدد كبير منهم تحت أقدام الفيلة، وفي النهاية وقع الغال ما بين قتيل وأسير ولم ينج منهم، إلا القليل وفروا بعدها إلى الجبال المحيطة، وبذلك انتصر أنطيوخوس انتصارًا مدويًا عليهم[٣].

ولقد تغني المقدونيون[٤] بهذا النصر وقدموا لأنطيوخوس الأول التهاني بانتصاره الساحق على الغال(فقد كان الغال عدو مشترك لهما)، أما عن أنطيوخوس نفسه فيُقال: إنه بكى وقال لرجاله عند الاحتفال بالنصر: لدينا سبب وحيد يجعلنا نشعر بالخزي وهو: أن الوحوش الستة عشر (يقصد الفيلة) هي الَّتي حمتنا وحفظتنا وتسائل: ماذا لو لم تُحدث هذه الفيلة الذعر؟ وأين سنكون وقتها؟.

على أية حال، نجحت معركة الأفيال عام ٢٧٥ق.م في كسر شوكة الغال في آسيا الصغرى، وفروا بعدها إلى المناطق الجبلية، وتمركزوا في محيط مملكتهم دون رغبة منهم في القيام بعمليات من السلب والنهب في آسيا

---

[1]Luciani Zeuxis.8.

[٢]دار جدل كبير حول تاريخ هذه المعركة التي عرفت باسم معركة الأفيال، ولكن في النهاية تم الاتفاق أن هذه المعركة حدثت في عام ٢٧٥ق.م. للمزيد عن هذا الجدل، والأدلة التي تثبت وقوعها في عام ٢٧٥ق.م يمكن الرجوع إلى:

Altay Coşkun,'' Deconstructing A myth of Seleucids history: The So-Called "Elephant victory" Revisited'', Phoenix Vol. 66 (2012): 57-73.

[3]Luciani Zeuxis, 9-10.

Θεοδότας ὁ Ῥόδιος, ἀνὴρ γενναῖος καὶ τακτικῶν ἔμπειρος, οὐκ εἴα παρὼν ἀθυμεῖν: καὶ ἦσαν γὰρ ἑκκαίδεκα ἐλέφαντες τῷ Ἀντιόχῳ. τούτους ἐκέλευσεν ὁ Θεοδότας τέως μὲν ἔχειν ὡς οἷόν τε κατακρύψαντας, ὡς μὴ κατάδηλοι εἶεν ὑπερφαινόμενοι τοῦ στρατοῦ, ἐπειδὰν δὲ σημήνῃ ὁ σαλπιγκτὴς καὶ δέῃ συμπλέκεσθαι καὶ εἰς χεῖρας ἰέναι καὶ ἡ ἵππος ἡ τῶν πολεμίων ἐπελαύνηται καὶ τὰ ἅρματα οἱ Γαλάται ἀνοίξαντες τὴν φάλαγγα καὶ διαστήσαντες ἐπαφῶσι, τότε ἀνὰ τέτταρας μὲν τῶν ἐλεφάντων ἀπαντᾶν ἐφ' ἑκάτερα τοῖς ἱππεῦσι, τοὺς ὀκτὼ δὲ ἀντεπαφεῖναι τοῖς ἁρματηλάταις καὶ συνωριασταῖς: εἰ γὰρ τοῦτο γένοιτο, φοβηθήσονται αὐτῶν, ἔφη, οἱ ἵπποι καὶ ἐς τοὺς Γαλάτας αὖθις ἐμπεσοῦνται φεύγοντες. καὶ οὕτως ἐγένετο.

[4]Luciani Zeuxis,11.
οἱ Μακεδόνες δὲ ὅσοι σὺν Ἀντιόχῳ ἦσαν, ἐπαιώνιζον καὶ προσιόντες ἄλλος ἀλλαχόθεν ἀνέδουν τὸν βασιλέα καλλίνικον ἀναβοῶντες: ὁ δὲ καὶ δακρύσας, ὥς φασιν, Αἰσχυνώμεθα, ἔφη, ὦ στρατιῶται, οἷς γε ἡ σωτηρία ἐν ἑκκαίδεκα τούτοις θηρίοις ἐγένετο: ὡς εἰ μὴ τὸ καινὸν τοῦ θεάματος ἐξέπληξε τοὺς. πολεμίους, τί ἂν ἡμεῖς ἦμεν πρὸς αὐτούς; ἔπειτα τῷ τροπαίῳ κελεύει ἄλλο μηδέν, ἐλέφαντα δὲ μόνον ἐγκολάψαι.

الصغرى لوقت طويل، فكان لهذه المعركة ما كان لمعركة لوسيماخية حيث أجبرت كلٌ منهما الغال على البقاء داخل مملكتهما، بدلاً من التوسع على حساب مقدونيا أو ممتلكات أنطيوخوس الأول في آسيا الصغرى، ومعنى ذلك أن هاتينْ المعركتينْ نجحتا في الحد من قوة مملكتي الغال الناشئتينْ ولكنهما لم تنجحا في القضاء عليهما.

وبقيت في النهاية مملكة تيلوس في طراقيا (الَّتي استمرت ستين عامًا)، ومملكة جلاتيا في آسيا الصغرى (الَّتي استمرت ما يقرب من قرنين ونصف من الزمان حتى سقطت في يد أوكتافيانوس عام ٢٥ ق.م) شاهدًا قويًا على نجاح الغال في تحقيق هدفهم من الهجرة الَّتي قاموا بها في مطلع القرن الثالث قبل الميلاد، وعلى نجاحهم في استغلال الظروف السياسية في مقدونيا، والمدن اليونانية لصالحهم، وشاهدًا أيضًا على حالة الضعف وعدم الاستقرار الَّتي كانت تمر بها بعض المدن الإغريقية خلال الفترة من ٢٨٠ق.م إلى ٢٧٥ق.م بدليل أن كل ما نجح فيه الإغريق خلال هذه الفترة هو: الحد من قوة مملكتي الغال الناشئتينْ، ولكنهم لم ينجحوا في القضاء عليهما، في حين نجح المهاجرون الغال في هدفهم، وتحولوا من مجرد قبائل رُحّل إلى مواطنين مستقرين لا يعيشوا في وطن واحد بجوار الإغريق، بل وطنينْ، إحداهما في طراقيا، والأخر في آسيا الصغرى.

نتائج البحث:

من خلال العرض السابق يمكن رصد عدد من النتائج المهمة:

- **تعددت أسباب هجرة قبائل الغال في بداية القرن الثالث قبل الميلاد، من هذه الأسباب نقص الأراضي الزراعية، والرغبة في السلب والنهب، والزيادة المفرطة في عدد السكان، الأمر الذي جعلهم يفكرون في تأسيس مستوطنة جديدة لهم.**
- **قامت مجموعة الغال الَّتي استقرت في بانونيا تحت زعيمهم الملك برينوس بغزو مقدونيا طمعًا في ثرواتها مستغلة أحوالها السياسية، ونجحت هذه المجموعة في هزيمة الملك المقدوني بطليموس الصاعقة، وقتله عام ٢٧٩ ق.م.**
- **شجعت حالة الضعف الَّتي كانت عليها بلاد اليونان الملك برينوس على غزوها؛ طمعًا في ثرواتها وبخاصة ثروات دلفي، وفي نفس الوقت ساعد الهجوم على جنوب اليونان على اتحاد بعض المدن اليونانية وخاصة فوكيس وأثينا وإيتوليا، وكان غزو دلفي من قبل الغال ذكري أليمة لهم بسبب هزيمتهم ومقتل ملكهم برينوس.**
- **انقسم الغال بعد دلفي لمجموعتين مجموعة عادت لموطنها ومجموعة فرت إلى طراقيا، ونجح الغال في طراقيا في تأسيس مستوطنة تيلوس الَّتي كانت من القوة لتفرض الضرائب على بعض المدن مثل بيزنطة، واستمرت هذه المملكة بعد ذلك ستين عامٍ .**
- **عبر الغال إلى آسيا الصغرى بعد توقيع معاهدة مع نيكوميديس ملك بثينيا للعمل لصالحه، ونجحوا في تكوين مملكة جلاتيا في آسيا الصغرى برعاية من نيكوميديس الذي وجد فيهم ضالته المنشودة لتحقيق بعض أهدافه السياسية.**
- **لقي الغال هزيمتين كبيرتين على يد كل من أنتيجونوس جوناتاس عام ٢٧٧ ق.م وأنطيوخوس الأول عام ٢٧٥ ق.م، وكان لهما أكبر الأثر في تقليص نفوذهم، والحد من قوة مملكتي الغال الناشئتين (تيلوس وجلاتيا) ولكنهما لم تنجحا في القضاء عليهما.**

الخرائط:

خريطة (رقم ١) توضح موقع بانونيا بالنسبة لمقدونيا وطراقيا
https://en.wikipedia.org/wiki/Archaic_Greece

خريطة (رقم ٢) توضح موقع مملكة جلاتيا في آسيا الصغرى:
https://biblescripture.net/Galatians.html

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً قائمة المصادر الأدبية:

Appian:	*Roman History*, in 4 volumes, Volume 2: The Civil Wars, Books 1-3. Translated by Horace White. Loeb Classical Library 4. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1913.
Diodorus Siculus:	*Library of History,* in 12 Volumes: Books 1-44. Translated by C. H. Oldfather and others, Loeb Classical Library. 1933 -1967, MA: Harvard University Press, Cambridge.
Eusebius:	*Chronicle*, Translated from Classical Armenian by Robert Bedrosian, 2008.
Florus:	*Epitome of Roman history*. Florus, Lucius Annaeus. Edward Seymour Forster. London: William Heinemann; New York: G.P. Putnam's Sons. 1929.
Justinus:	*Epitome of the Philippic History of Pompeius Trogus*. Translated, with notes, by the Rev. John Selby Watson. London: Henry G.Bohn, York Street, Convent Garden (1853).
Livius:	History of Rome, in 14 Volumes: Books 1- 45. Translated by Foster B. O.and others, Loeb Classical Library. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1919-1959.
Luciani Zeuxis:	Samosatensis Opera, Vol I. Lucian. Karl Jacobitz. in aedibus B. G. Teubneri. Leipzig. 1896.
Memnon:	History of Heracleia
Pausanias:	*Description of Greece,* in 5 Volume, Translated by Jones W. H. S.Loeb Classical Library. 1918-1935, MA:Harvard University Press,Cambridge.
Polyaenus:	*Stratagems* Adapted from the translation by R.Shepherd (1793).
Polybius:	*The Histories*, in 6 Volumes: Books 1-39. Translated by. Paton W.R. Revised by. Walbank. F. W, Christian Habicht. Loeb Classical Library128. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2010-2012.
Strabo	*Geography*, in 8 Volumes: Books 1-17. Translated by Horace Leonard Jones and others, Loeb Classical Library, 1917- 1932,

ثانيًا :المراجع الأجنبية:

Anson. Edward	‘‘ The Chronology of the Third Diadoch War‘‘, *Phoenix*, Vol. 60, No. 3/4, (2006): 226-235.

Austin. Michel — *The Hellenistic World From Alexander to the Roman Conquest*, Cambridge: Cambridge University Press, 2006.

Bagnall &Peter — *The Hellenistic Period Historical Sources in Translation*, Oxford: Blackwell Publishing, 2004.

Brosius. Maria — *The Persians an introduction*, London & New York: Routledge, 2006.

Cawkwell. George. — *The Greek wars the failure of Persia*, Oxford: Oxford University press 2005.

Champion. Craige. — ‘‘Polybius, Aetolia and the Gallic Attack on Delphi (279 B.C.)‘‘ , *Historia*,45,(1996): 315-328.

Coşkun. Altay — ‘‘Deconstructing A myth of Seleucids history: THE So-Called “Elephant victory” Revisited‘‘, *Phoenix*, Vol. 66, (2012):57-73.

Cunliffe. Barry — *The Ancient celts*, Oxford: Penguin press, 2018.

Dessel &Hans — ‘‘Rhodes, Alexander and the Diadochi from 333/332 to 304 B.C‘‘, *Historia*, 26, (1977): 307-339.

Eddy. Samuel — "The Cold War between Athens and Persia, ca. 448-412 B.C.," *Classical Philology* 68, no. 4 (1973): 241-258.

Flower. Michael. — ‘‘Simonides, Ephorus, and Herodotus on the Battle of Thermopylae ‘‘,*Classical Quarterly* ,Vol. 48, No. 2 (1998): 365-379.

Fontenrose. Joseph. — *The Delphic Oracle: its responses and operations with acatologue of Responses*, California: University of California Press, 1978**.**

Grainger. John — ‘‘The expansion of the Aetolian League, 280-260 BC‘‘ ,*Mnemosyne* 48,(1995):312-343.

Green. Miranda — *The Gods of Celts*, London: Sutton Publishing, 2004.

Hauben. Hans — ‘‘On the Chronology of the Years 313-311 B.C.‘‘, *The American Journal of Philology*, Vol. 94, No. 3, (1973): 256-267.

Hinds. Kathryn — *Ancient Celts (Barbarians)*, New York: Cavendish Square Publishing 2009.

Johstono. Paul — ‘‘Military Institutions and State Formation in the Hellenistic Kingdoms‘‘PhD diss.,Duke University, 2012,

Lattey. Cuthbert — ‘‘The Diadochi and the Rise of King-Worship‘‘, *English Historical Review*, Vol. 32, (1917): 321-334.

Manov &Vassil ''The First Mint of Cavarus, The Last King of the Celtic Kingdom in Thrace'', *American Journal of Numismatics*,Vol. 25, (2013): 11-19.

Miller. Margaret *Athens and Persia in the Fife Century B C, Astudy in culture receptivity*, Toronto: University of Toronto, 2004, 1997.

Malcolm. Robert *A history of Macedonia*, California: University of California Press, 1990.

Mócsy. András *Pannonia and upper Moesia: A history of the middle Danube provinces of the Roman Empire*, London: Routledge & Kegan Paul, 1974.

Rankin. David *Celts and the Classical World*, London &New York: Routledge press 1987.

Roberts .Alice *The Celts: search for a civilization*, London: Heron Books, 2015.

Scholten. Joseph *The Politics of Plunder: Aitolians and their Koinon in the Early Hellenistic Era, 279-217B.C*, California: University of California Press, 2000.

Seufert. Alexander. Michael ''Strategoi and the Administration of Greece under the Antigonids'', M.A diss.,University of North Carolina, 2012.

Souza. Philip de *The Greek and Persian Wars 499-386 BC*, Oxford: Osprey Publishing, 2003.

Walbank. Frank *The Hellenistic World*, Cambridge: Cambridge University Press, 2008.

ثالثًا: المراجــع العربية:

إبراهيم نصحي : تاريخ الرومان ١٣٣-٤٤ق.م، الجزء الثاني،منشورات الجامعة الليبية-كلية الآداب،١٩٧٣.

فوزي مكاوي : الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني، القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩.

رابعًا: مواقع الانترنيت:

Smith. William, Dictionary of Greek and Roman Geography, (1854).
Oxford Classical Dictionary.
https://biblescripture.net/Galatians.html
https://en.wikipedia.org/wiki/Archaic_Greece